الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945- قالمة-



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الآثار

التخصص: أثار قديمة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

دراسة وصفية تنميطية لتيجان مدينة مادوروس

إعداد الطالبة:

➢ مهلل خولة.

إشراف الأستاذة:

* بوسليماني حياة.

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
بخوش زهير	أستاذ مساعد أ	رئيسا	8 ماي 1945 قالمة
بوسليماني حياة	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945 قالمة
سوالمية	أستاذ مساعد أ	مناقشا	8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:

2015-2016م



بسم الله الرحمن الرحيم.

قبل شكر البشر نشكر رب البشر الذي أعاننا على اتمام هذا العمل ويسر لنا سبل وأنار لنا الدرب ومهد لنا الطريق حتى وصلنا لهذا المستوى

فالحمد لله على كل شيء، الشكر لك يا الله، شكر بعرض السماء ومد البحار وتعاقب الليل والنهار

كما نتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان للأستاذة المشرفة "بوسليماني حياة" التي لم تبخل عليا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها طيلة انجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بالشكر الى رئيس وكافة اساتذة قسم الآثار دون ان ننسى من ساعدني ولم يبخل عليا بالجهد والعمل في اتمام طباعة هذه المذكرة "خالد"

وختاما نتوجه بجزيل الشكر لكل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او بعيد.

اهداء

الحمد لله تعالى الذي تفرد بالجلال والعظمة والكبرياء وأشكره شكر عبد معترف بالتقصير عن شكر ما اولاه من نعم، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد ان محمد رسول الله

بكل حب وامتنان اهدي عصارة فكري وثمرة جهدي الى من قال فيهما الرحمن:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ صدق الله العظيم

الى رمز الحب والحنان الى حبيبة الغالية الى من جعل الله الجنة تحت قدميها الى أمي فلة

الى قنديلي في هذه الحياة الى من اخذ بيدي الى بر الامان رغم المحن والاهوال وكان لي سندا قويا الى أبي "عمار"

الى اخوتي واخواتي حفظهم الله ورعاهم

الى جميع عائلتي الى جميع اصدقائي كل باسمه

الى من كلن نقطة تحول في حياتي، دخلها فجعل لها معنى الى أملي الرائع

الى زملائي بفرع الاثار القديمة والى كل من لم يذكرهم قلمي لكنهم في قلبي راسخون

دفعة 2016



مقدمة:

قمت بعدة زيارات ميدانية لمواقع اثرية مختلفة ومنهم الموقع الاثري "مادوروس" الذي يعتبر من المواقع التي شدت انتباهي خاصة تلك العناصر المعمارية الجميلة التي زينت الاعمدة، بكل معلم موجودة بالموقع الاثري ألا وهي التيجان الا ان الحالة المزرية التي كانت عليها ادت بي الى التفكير والتساؤل عن العمل الذي يمكن ان اقدمه من اجل انقاضها واعادة الاعتبار اليها، فكان الحل هو الشروع في عملية بحث ودراسة وصفية تنميطية لهذه التيجان هو اختيار هذا الموضوع كبحث لتحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر فقد قمت بدراسة تنميطية خاصة لكل تاج واخ عينة من كل نمط وذلك للحفاظ على هويته ولدراسة البصمات الفنية المتنوعة التي تبرزها تلك الزخارف المزينة له والسبب يعود الى انه رغم علمية وحيوية هذا الموضوع الا انه لم يحظى بالدراسة والبحث والصنيف والتدقيق سواء كان ذلك في شمال افريقيا عامة

او في الجزائر خاصة وذلك يعود الى عدة اسباب نذكر منها:

أولا: افتقادنا لمختصين في هذا المجال وكذا الى الادوات العلمية والعملية التي تساعد الباحثين في معرفة مميزات هذا الفن المعماري القديم ومعرفة الطريقة المستعملة في انجازه.

- انعدام التكوين العلمي، والعملي في هذا المجال في البلدان الاجنبية.

- اسباب اختياري لهذا الموضوع لاعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر كان لاسباب عدة:

1. اهتمامي وميولي الكبيرين لماهو فن كبير، بما فيه الفن الروماني
2. محاولة الكشف عن خبايا الفنن المتداولة في مدينة مادوروس الأثرية.

واما السبب الاخير هو ان الاستاذة المشرفة "بوسليماني حياة" التي اقترحت عليا ان اقوم بدراسة معمقة وهي الدراسة الوصفية التنميطية لتيجان الموقع الاثري مادوروس وطلبت مني القيام بعمل يزيد من رصيد التراث الثقافي الخاص بهذه المنطقة ويوازي الاعمال التي قام بها باحثون سبقوني في هذا الموضوع.

ثانيا: الاشكالية:

تتمثل الاشكالية في هذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته في وضع مصنف لتيجان مدينة مادوروس، والبحث عن خبايا الفن المتمثل في تلك الاشكال الزخرفية المزينة للتيجان وهذه الاشكالية سوف تطرح على الشكل الآتي:

1- التطور الذي شهدته ورقة الاقنتة المزينة لتيجان الكورنتية العادية، وذلك ابتداء من العهد الهيلينستي، الى غاية القرن الثالث ميلادي.

2- مدى تطور الفني والزخرفي لورقة الاقنتة لتيجان مدينة مادوروس.

3- ما هي الخصوصيات الفنية للزخرفة المعمارية بصفة عامة وفي مدينة مادورورس بصفة خاصة.

ثالثا: المنهجية:

ان البحث في هذه المواضيع يتطلب منا منهجية معينة يفرضها علينا الموضوع نفسه لذا كان علي أن أمشي وفق الخطوات التالية:

أ- المنهج الاحصائي:

اول عمل قمت به هي عملية الاحصاء للتيجان المتناثرة هنا وهناك وقد وضعت لعينة من كل نمط للتيجان بطاقة تقنية سجلت فيها المقاييس والصور التي التقطها من احسن زاوية ممكنة كما قمت بتدوين كل التفاصيل والملاحظات الخاصة لحالة حفظ كل تاج.

ب-المنهج التصنيفي:

هنا قمت بتصنيف التيجان حسب الانماط الكبرى المعروفة وهي الكورنتية والتوسكانية وثم قمت بوضعها بين مجموعات حسب النماذج التي بحوزتي فالبنسة للتيجان الكورنتية أخذت ورقة الاقنتة كاساس لدراستي التصنيفية مع بعض زخارف المستوىا الثالث للكوليكولات والكؤوس النباتية الحاملة لها وكذا اللوالب والحلزونيات.

اما عن التيجان التوسكانية فقد جعلت الحلين هي مصدر التصنيف الاساسية.

ج- المنهج التحليلي:

في هذا القسم من البحث قمت بدراسة تحليلية فيها عينة المادة الاولية المستعملة لانجاز هذه التيجان بما فيها من ادوات النحت والورشات وتتضمن ايضا دراسة المقاييس وكذا ابراز التطور الفني لبعض الاشكال الزخرفية، كما تطرقت الى تفسير لهذه الزخارف المزينة للتيجان.

4- صعوبات البحث:

1. عدم توفر الكثير من الدراسات المتخصصة حول المباني العمومية والخاصة للمدينة.
2. تقارير الحفريات ليس فيها اهتمام بالتيجات التي عثرو عليها أثناء الحفريات، فهي لا تعطينا الكثير من المعلومات عنها وهذا ادى بي الى العديد من الصعوبات في تحديد الموقع الاصلي لهذه التيجان.
3. فقدان الكثير من التيجان والتهشم الكبير الذي مس عدد منها امران يعيقان عملية البحث
4. لم نتمكن من معرفة التطور العمراني لهذه المدينة لقلة المصادر البيبليوغرافية إلا ما يمكننا استنتاجه عن تعاقب الشعوب عليها.

وعلى اثر هذا قسمنا الموضوع الى ثالث فصول، حيث تطرقنا في الفصل الأول الى:

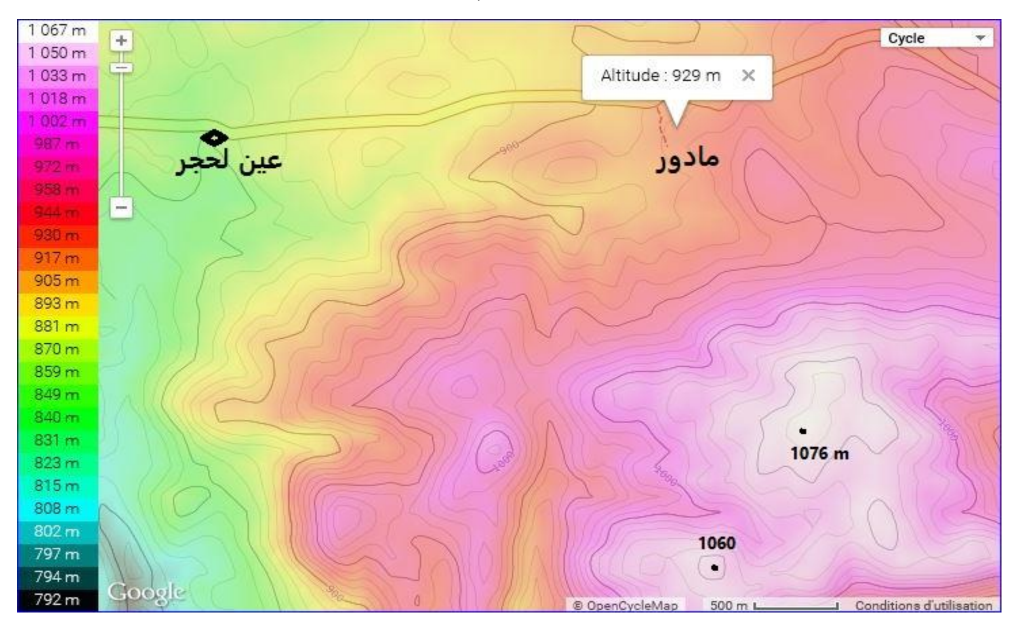
- المعطيات الطبيعية والتاريخية المتعلقة بمدينة مادوروس.
- أما الفصل الثاني فقد احتوى على بطاقات تقنية لدراسة وصفية تنميطية للتيجان المتواجدة في مدينة مادوروس.
- أما بالنسبة للفصل الثالث تطرقنا فيه الى الدراسة التحليلية، وتضمن كيفيات النحت للاشكال الزخرفية للتيجان، بالاضافة الى تحليل المادة الاثرية.

وانهينا موضوعنا بخاتمة.

I. المعطيات الطبيعية والتاريخية.

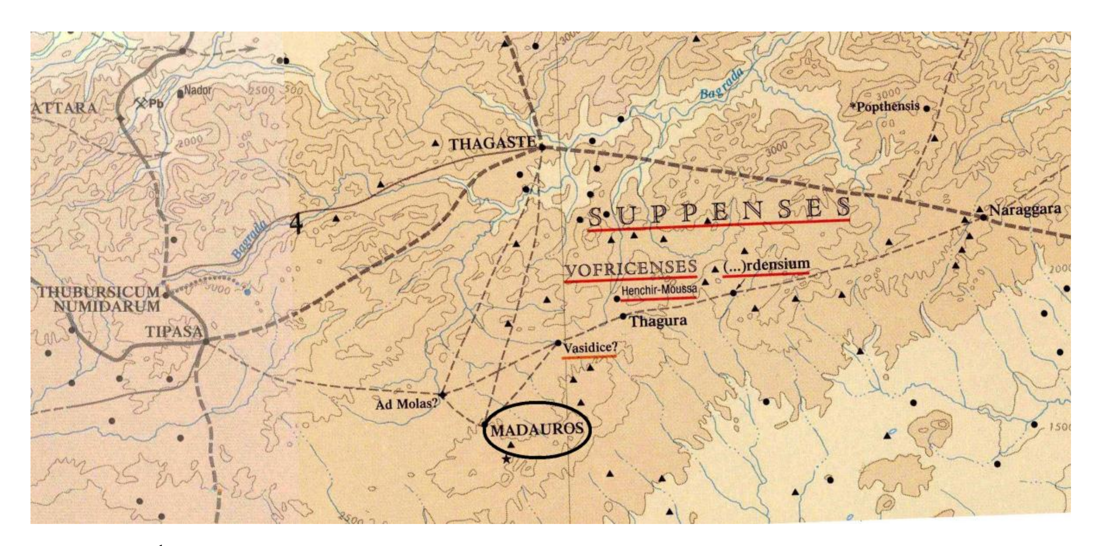
1-الموقع الجغرافي:

تقع مدينة مادور على بعد 7 كلم شرق مدينة مداوروش الحالية و44 كلم جنوب مدينة سوق أهراس، على علو يقدّر متوسطه بـ 929م (أنظر الخريطة 01) بمحاذاة الطريق الولائي الرابط بين تبسة وسوق أهراس في شطره الواصل بين مداوروش و ذريعة، وتاورة، والونزة وتحيط به سلسلة جبلية ملتوية يعبرها وادي مجردة.



الخريطة 01: خريطة طوبوغرافية لموقع مادور وضواحيه. عن Google earth

أمّا قديما، فكانت مادور متصلة بشبكة طرقات هامّة تربطها بكبريات المدن شرقا عبر Naragara (ساقية سيدي يوسف) مرورا بتاورة، وشمالا بتاقاست Thagaste عبر طريقين إحداهما مباشر والأخر عبر Ad Molas (ذريعة)، أمّا غربا عبر خميسة Numidarum Thubursicum عبر تيفاش Tipaza النوميدية (أنظر الخريطة 02).



الخريطة 02: الطرقات القديمة التي تربط مادور بالمنطقة. [1]

تتموضع مادور على مساحة محدبة تنحدر تدريجيا نحو الشمال الغربي، أما في الجنوب والغرب فتعلوها مرتفعات ذراع الدواميس وكدية الغيران وتمتد طولا حتى تتوج وتنتهي بكدية سيدي محمد الصديق.

والمنطقة تقع في مكان إستراتيجي إذ تعتبر الحد الفاصل لتقسيم المياه بين واد مجردة وواد سيبوس كما تعدّ الحد الفاصل بين المناطق الرعوية الجبلية الوعرة والمناطق السهلية الصالحة للزراعة[2].

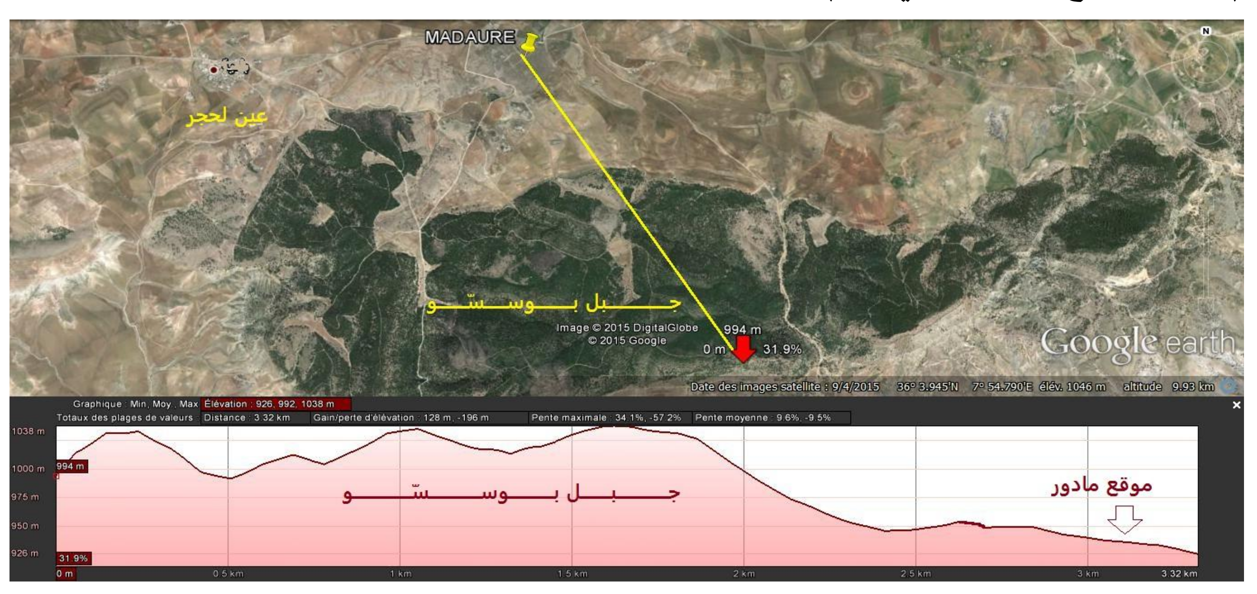
2- التضاريس و طوبوغرافية الموقع :

إن موقع المدينة ينحدر نوعا ما نحو الشمال الغربي مما يجعل الساحة العمومية والقلعة البيزنطية تبدوان أعلى بقليل، إذ يصل الارتفاع عند الساحة العامة إلى حوالي 928م وإلى 935م.

فالموقع ذو أرضية متموّجة ويعود ذلك للتشكيلات الجيولوجية لفترة الأيوسين، كما توجد في الجهة الغربية والجنوبية مرتفعات وتلال مثل كدية ذراع الدواميس وكدية الغيران وعين لحجر الغنية بالتكوينات الجيرية، أمّا من الناحية الشمالية فتتخللها إلتواءات وجبال مرتفعة تمتد شمال الذريعة، أما من الناحية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية فتوجد عدّة

[1]- Atlas Barrington, NEW1_DZTU
[2]- Gsell (s.), Mdaourouch, p.1.

مرتفعات تتمثّل في جبل مهراس Djebel Mehres وجبل بوسسّو Djebel Bou Sessou الذي يقدّر إرتفاعه بـ1087م،وذراع الصنوبر Draa Snouber وهو يمثّل أعلى قمّة بإرتفاع 1129م، لتبقى بذلك هي الطاغية على المنطقة والغنيّة بتكوينات الحجر الرملي والخشب (أنظر المقطع الطوبوغرافي 01).



مقطع طوبوغرافي 01: مقطع شمال غربي جنوب شرقي، من جبل بوسسّو إلى مادور (عن Google earth).

كما تتميز المنطقة بغناها بعدة منابع مائية مثل: منبع عين مداوروش AïnMdaourouch الذي لا يبعد كثيرا عن قبة سيدي محمد الصديق إضافة إلى منبع أخر وهو منبع عين بوسبع Aïn Bou Seba جنوب الموقع و منبع آخر قريب من المدينة هو منبع عين بوسسّو Aïn Bou Sessou، كما وجد عدد كبير من الآبار بالموقع.

هذا إضافة إلى الثروة النباتية المتمثلة في غطاء نباتي كثيف يتمركز في المرتفعات من غابات الصنوبر وأشجار البلوط الأخضر والزان: إذ توفر هذه الغابات الأخشاب كعنصر من العناصر الأساسية في البناء، إضافة إلى توفير مساحات الرعي بإعتبار المنطقة تتميز

بخصوبة أراضيها واعتماد سكانها على الزراعة كنشاط اقتصادي، إضافة إلى تربية المواشي[1].

لكن رغم هذا التنوع والكثافة في الغطاء النباتي إلا أن غياب أشجار الزيتون يطرح عدة تساؤلات وغموض خاصة بالمقارنة مع البقايا العديدة لمعاصر الزيتون التي وجدت في الموقع مما يوحي بأن المنطقة كانت تعتمد بشكل كبير على محاصيل الزيتون[2].

والموقع عموما يتمركز في منطقة استراتيجية هامة مما يدل على أنه اختير بعناية كبيرة إذ يتوفر على مختلف ضروريات إنشاء وتطور المدن من مرتفعات جبلية توفر الحماية ومواد البناء الأولية، إضافة إلى غنى المنطقة بالأراضي الزراعية الصالحة للزراعة ووفرة الغطاء النباتي والمنابع المائية المتفرعة عن وادي مجردة، إضافة إلى إذ تم الكشف عن بئر على بعد حوالي 60 متر من القلعة البيزنطية[3].

وما يهمنا في هذه المسألة التي تخدم موضوعنا، تكمن في وفرة المواد الأولية المستعملة في البناء من صخور وأخشاب وطين ورمال وجير، التي استخرجت من المنطقة. فبعد التحريات الميدانية التي قمنا بها وقفنا على حقيقة ما قاله ستيفان قزال بخصوص وفرة الحجارة والخشب من الجبال المذكورة سالفا (أنظر الصورة 01)، ولحضنا وفرة الرمال في الطبقات السفلية والتي قام السكان في سنوات السبعينيات والثمانينيات باستخراجها واستغلالها في البناء، من أماكن عدّة مازالت آثار حفرها بارزة وهي متواجدة على حواف الموقع الأثري في جهاته الشمالية الشرقية والشرقية (أنظر الصورة 02).

---

[1]- Gsell (s.),ibid ,pp .1-6.
[2]- Gsell (s.),ibid ,pp.18-22.
[3]- Bally (AL.), Rapport sur les travaux des fouilles et de consolidations effectués en 1926, Alger, 1929, PP.17-18-19-23.



الصورة 01: جبل بوسسّو المطل على موقع مادور



الصورة 02: موقع مادور ومقالع الرمال الحديثة.

أمّا الإطار الجيولوجي في المنطقة فيميّزه تضارب في التكوينات تطغى عليه الطبقات الطينية المتناوبة مع طبقات جيرية وهي ذات سمك يفوق 250 م وتعود ما بين حقبة السنتوني الأعلى Santoniensuperieur والكمباني الأسفل Campanien inferieur وطبقات أخري من نفس التركيبة تتراوح ما بين 80 و 100 م سمكا، بالإضافة إلى أشرطة صلصالية طينية Marnes argileuse وصلصالية جيرية Marno-calcaires ذات

سمك يتراوح ما بين 50 و70 م تعود لحقبة الكمباني الأعلى، وأخيرا طبقات جيرية معتبرة تفوق 200م تعود إلى الماسترخي الأسفل Maestrichien inferieur[1] (أنظر الخريطة 03)

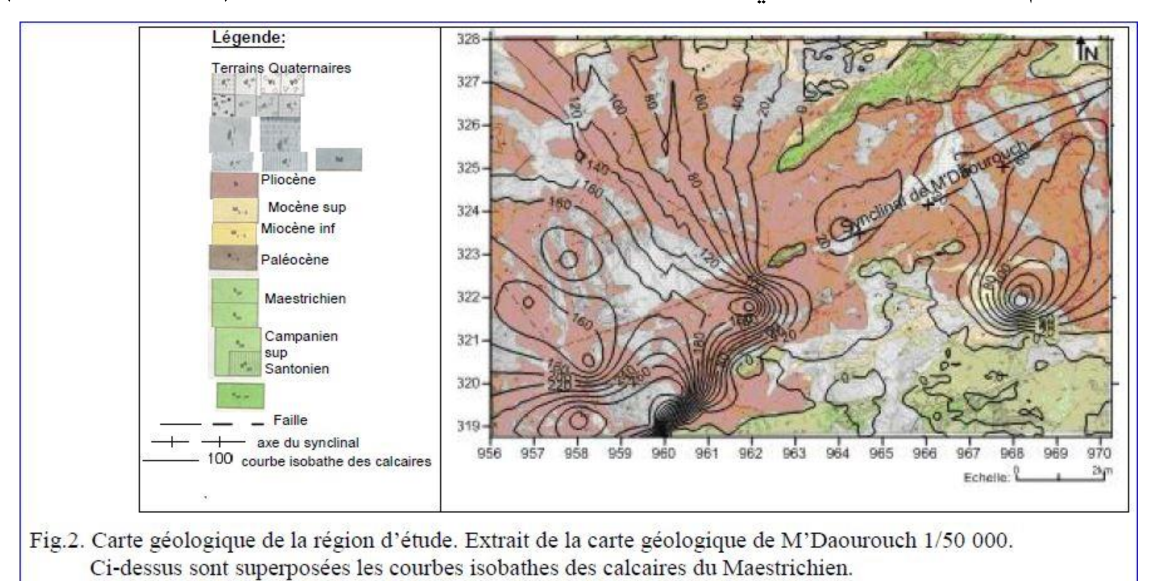


Fig.2. Carte géologique de la région d'étude. Extrait de la carte géologique de M'Daourouch 1/50 000. Ci-dessus sont superposées les courbes isobathes des calcaires du Maestrichien.

الخريطة 03: جيولوجية منطقة مداوروش، توضّح التكوينات الجيرية وحقبها[2].

3-أصل التسمية :

من خلال النقيشات المختلفة التي أكتشفت في المنطقة تم التوصل إلى الإسم القديم للمدينة حيث وردت تسميتها في النصوص القديمة على عدة صيغ منها :

Madarisoppidum ,Madauris , Mdaourouch , Madauros[3].

إذ ذكرت تحت تسمية مادوريس Madouris في رسائل القديس أغسطين، رسالة رقم (16، 17). كما ذكرت في عدة مراجع تحت إسم مادور Madaure.

كما تم الإشارة إليها في كتابات ماكسيم Maximeالمداوروشي الذي كان يتبادل المناظرات الفكرية والدينية مع القديس أغسطين الذي درس هو الآخر في مدينة مادوروس[4].

[1]- Brahmia (A), Antonio Peña (J), Teixidó (T); Caractérisation hydrogéologique de la région M'daourouch-Dréa, wilaya de Souk Ahras. Acte du Séminaire International surL'Hydrogéologie et l'Environnement 5 - 7 Novembre 2013, Ouargla (Algérie).,P.3.

[2]- Brahmia (A), Antonio Peña (J), Teixidó (T); Op.cit.,Fig.2.

[3]- Gsell (s.), Atlas Archéologique de L'Algérie, texte, Alger, 1911, Feuille N^0 18,P.32.

[4]- محمد الصغير غانم،مواقع و مدن أثرية، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1988،ص 44-45.

أما جوليوسهونويوس Juluis Honorius فقد وصفها بمادوريس القلعة Madauris Oppidum، إضافة إلى بطليموس Ptolémée الذي ذكرها تحت اسم مادوروس[1].

بينما أبولي فيعلمنا أن مادور كانت تابعة للملك ماسينيسا Masinissa في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد.

لكن المعنى الحقيقي لكلمة مدوروس غير معروف رغم إفتراض أنها قد تكون ذات أصل فينيقي، إلا أنه لا يوجد ما يثبت ذلك [2].

4-تاريخ الأبحاث:

قبل عمليات الحفر التي أجريت منذ عدة سنوات بمدينة مادور كان هناك مَعلمين يسيطران على حقول الآثار الرومانية في الموقع الأثري والمتمثلان في القلعة البيزنطية وهي شاهد على عظمة وقوة البيزنطيين، إضافة إلى الضريح الروماني.

وفي الشمال بعض الجبال الحجرية والحجارة المتناثرة بكثرة في الموقع توحي على وجود حمامات، وحجارة أخرى لا تزال واقفة كدليل على تواجد مساكن تعود إلى عصور قديمة [3].

منذ سنة 1843م حتى نهاية القرن التاسع عشر 19م توافد على الموقع عدة علماء من أجل تحديد مكان وآثار مادور إما من خلال المقابر أو من خلال الآثار المتبقية.

إذ توصلت الأبحاث الأثرية التي أجريت على الموقع إلى التوصل لوضع مخطط للمدينة أعد في سنة 1950م تحت إدارة النقيب كارت Karth[4] .

وفي سنة 1866م نشر شاباسيار Chabassiére عدّة مخططات لكل من القلعة البيزنطية، الضريح الروماني وأقواس الحمامات[5].

وقد كان نشاط الباحثين والأثريين كبير من أجل نقل الكتابات الأثرية الموجودة على النقوش التي عثر عليها في المدينة أو حول المدافن المحيطة بها: إذ درست من طرف ليون

---

[1]- Gsell (s.),A.A.A , Texte , F N^0 18, p.32.
[2]- Gsell (s.), Mdaourouch, P.8.
[3]- Chabassiere,(M.), Recharches à thubursicum Numidarum, Madauri et Tipasa,R.S .A .C.,1866,p.113.
[4]- Robert (A.), Madaure,R.S.A.C. 33, 1899, p.256.
[5]- Chabassiere,(M.),op,cit.,p.116.

روينى Léon Renier وقد انضم إليه كتاب آخرين أمثال ه. دو فيل فوس Heron de ville fosseسنة 1873م[1]وماسكوري Masqueray في سنة 1877م، إضافة إلى ڤزالGsell في سنة 1891م وتوسانت Toussaint في تاريخ 1896م [2].

قام ديال شارل diehl.ch بدراسة القلعة البيزنطية مع وضع مخطط لها سنة 1892م[3].

كما يمكننا معرفة أثار مادور والمعالم القديمة والحفريات من خلال تفحص كتاب الأطلس الأثري الجزائري. L'Atlas Archéologique de L'Algerie

وكتاب المعالم القديمة في الجزائر Les Monuments antiques de l'Algerie لڤزال ستيفان Gsell Stéphane .

وفي سنة 1905م قامت مصالح المعالم التاريخية بفتح ورشات في مادور مثل خميسة Khamissa وعنونة Announa تحت إدارة جولي Joly; إذ تواصلت عمليات الحفر والتنقيب في الموقع وتم الكشف عن الحمامات الشمالية[4]،إلى غاية سنتي (1909 و1910) حيث إنقطعت الأعمال لوقت قصير.

وقد تم إحصاء 800 نقيشة جمعت في كتاب سمي بالنقيشات اللاتينية للجزائر وقد خصص جزءه الأول لمدينة مادورInscriptions latines de l'Algérie ونقلت أغلبها لمتحف قالمة[5].

واستأنفت الأعمال في سنة 1911[6] وفي سنة 1917 تم الكشف عن الساحة العمومية وأروقتها إضافة إلى عمليات إزالة الأتربة عن القلعة البيزنطية وتم الكشف عن عدد كبير من النقوش والتماثيل[7].

---

[1]- Heron de ville fosse.Les ruines de Madaure,Archives de missions 3 série,II,1875,pp.474-81.
[2]- Toussaint, LesInscriptions latines de Madaure, B.C.T.H ., 1896,pp. 253 – 268.
[3]- Diehl (ch.), L'Afrique Byzantine,pp.11-16.
[4]- Ballu (A.), Rapport de fouilles de 1905, B.C.T.H. , 1906 ,pp.183-184.
[5]- Gsell (S), Inscriptions latines de l'Algérie, T.I, Inscriptions de la proconsulaire, Paris, 1922.P.181.
[6]- Ballu (A.), Rapport de fouilles de1911, B.C.T.H., 1912, P.475.
[7]- Ballu (A.), Rapport de fouilles de 1917, B.C.T.H., 1918, PP.37-63

وتواصلت الأعمال سنة 1918 في الساحة العمومية، القلعة البيزنطية والمسرح الروماني[1].

وفي سنة 1920 أجريت عمليات تنظيف وصيانة بداخل المسرح والقلعة البيزنطية[2]،ثم توقفت الأعمال بعد 1921 لتستأنف من جديد سنة 1923 تحت إشراف ل.شاريي L. Charier خلفا لجولي[3]،وبعد أن توفي شاريي خلفه م.كريستوفل M.Christofle سنة 1924 في تسيير الشؤون والتنقيب في الموقع، حيث قام كريستوفل في سنة 1925م بأعمال تنظيف وصيانة ،كما عثر على النفق السري للقلعة البيزنطية[4].

وفي سنوات 1927، 1928، 1929 أجريت أعمال صيانة ومتابعة على مستوى كل الموقع[5] وبعد ثلاث سنوات توقفت الأشغال نهائيا وحوّلت ورشة البحث والتنقيب إلى مدينة خميسة لأسباب مادية.

وفي سنة 1943، راسل كريستوفل الحاكم العام للجزائر ليخبره عن مدى الدمار الذي لحق بالموقع من قبل الجيش الأمريكي وذلك في 16 مارس 1943.

وبعد الإستقلال، قام الباحث ابراهيم بورحلي بإجراء عمل أكاديمي تحصّل به على الدكتوراه في دراسة نظرية وميدانية شاملة على الموقع ومحيطه تعد بمثابة مرجع أساسي يلجأ له الباحثون والطلبة[6].

5- الجانب التاريخي:

مادوروس الجامعة النوميدية ومدينة الاديب الشهير "أبوليوس" مدينة الخطباء الفصحاء وعلماء النحو[7]، هذه الاخيرة اعتبرت الاكثر رومنة في كل منطقة المجردة العليا اين توفرت فنون الادب الراقي، وحيث كان يتردد عليها لشباب لمزاولة دراستهم فيها[8]، هو

1- Ballu (A.), Rapport de fouilles de 1918, B.C.T.H., 1919, PP.22-29
2- Ballu (A.), Rapport de fouilles de 1920, B.C.T.H., 1921, P.64.
3- Ballu (A.), Rapport de fouilles de 1923, B.C.T.H., 1924, PP.24-26.
4- Ballu (A.), Rapport de fouilles de 1926, B.C.T.H., 1927, PP.17-23.
5- Christofle,(M.), Rapport de fouilles de 1927,1928, et 1929, B.C.T.H.,1930, pp.50-58.
6- براهيم بورحلي، مستعمرة مادوروس واقليمها الترابي. رسالة الدكتوراه في علم الآثار. جامعة الجزائر، 2009-2010. 481 صفحة.
7- Douel M,,La Nouvelle Revue, Macon, Protat frere, paris 1919.p.3.
8 - Gsell (st), Recherche Archéologique en Algerie Ernest Leroux Editeur, 1893.p.358.

الشأن بالنسبة للاديب اوغستين فقد كانت مركزا ثقافيا هاما[1] تؤرخ المدينة بحوالي القرن 3ق.م إلا أن تاريخها غير واضح في هذه الفترة فحسب ما يذكره "أبوليوس" فقد كانت المدينة[2] في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد تابعة للملك سيفاكس وبعد انهزامه ضمت الى مملكة ماسينيسا وفيما يخص القبائل المختلفة التي قطنت منطقة نوميديا وأثرت وتأثرت بها يذكر المؤرخون ما يلي:

بلين في كتابه التاريخ الطبيعي يقول «ابتداءا من الوادي الكبير لمسافة شرقا تبدأ نوميديا المزدهرة في عهد ماسينيسا ولتي سماها الاغريق "ميتاغونيت" وقد اطلقوا على انفسهم اسم النوميديين اي الرحالة لكونهم كانوا يغيرون أماكن تواجدهم كلما اقتضت الضرورة ناقلين بيوتهم Mapalia على متن عربات»[3] كما يذكر بطليموس وبلين، أن هناك شعب سمي بالمارشوبي تمركز حول الوادي الكبير[4] كما وصلتنا معلومات تعود الى التواجد الموزولامي الذي خلال القرن الأول الميلادي شغل امارة سيرتا من الناحية الجنوبية ضاربة في العمق المنطقة النوميدية، الى جنوب الأوراس ممتدة شرقا الى واد ملاق وقد اعتقد ان مدينة مداوروش احدى عواصمهم كونها نقطة اتصال بين الجيتوليين والنوميديين اي بين البدو والمستقرين مستندين في ذلك الى قول أبوليوس وهو يخاطب أهلها «أهلي الجيتوليين أهلي النوميديين»[5] وقد تصدى هذا الشعب التواجد الروماني خاصة في بداية عهد الأمبراطورية إلا ان توراثهم أخمدت[6].

يذكر عن المنطقة انه تحت حكم نيرفوس انشأ بها بلدية رومانية[7] وابتداءا من نهاية القرن الاول ميلادي وبداية القرن الثاني، تصبح مادوروس مستعمرة رومانية اين يذكر

---

[1] - Robert.m. R.N.M.C, 32émé volume, année 1899, constantine Imp.D.braham, Alger jourdan paris 1899.
[2] - Gsell(st), I.L.A, T.I paris 1922, p181.
[3] - Pline l'ancien, Histoire naturelle, liver v.1-40, collection. G.B Bude, paris 1980 traduction j, Desanges, p55.Fevrier(P.A), Djemilla.
[4] - Fevrier P.A, Djemila, 1978,p.11.
[5] – شنيتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية في دول المغرب، دار النشر، الجزائر1982.، ص167.
[6] - Gsell(st), K.M.A ,2émée partie M'daourouche, op.cit.p10.
[7] - Douel M, les sept villes Mortes, ancienne librairie fortemoig, paris, 1917, p.198.

أبوليوس عن المدينة انه سنة 158 اسس بها مستعمرة لقدماء الجنود[1] كما يضيف المؤرخين انه في الفترة (الفلافية) منحت المواطنة الرومانية الى سكان مادوروس، الامر تثبته نقيشات عليها كلمتي فلافيا وفلافيوس حتى ان القبيلة الاكثر سيادة بالمدينة هي قبيلة الفلافيين والمتمثلة في فقبيلة Quirina والتي يذكر انها منحدرة من مدينة سيرتا دليلنا في ذلك على مايشير اليه الباحثون في انجذاب عائلات من مدينة سيرتا ومن مدينة قرطاجة، الى المنطقة فمن سيرتا نجد شخصية تدعى م.بامبايوس م.ف كوير فيتروس والذي ينتمي الى قبيلة كويرينا السيرتية، ومن قرطاجة نجد الاخوة كوزيني وهم من قبيلة اورننزيس القرطاجية[2]، كما نضيف بأن مدينة مادوروس عرف عنها انها الاكثر رومنة بالمنطقة ولم تؤسس مستعمرات اخرى بجوارها في جل منطقة المجردة العليا[3]، ويذكر عن سكان مادوروس، انهم حملوا اسماء ثلاثية وعلى الطريقة الرومانية عكس مدينة خميسة وهذا ما دفعنا ان نقول ان سكان مادوروس كانوا متاثرين بالحضارة الرومانية[4]، اما عن الاسماء البربرية فهي قليلة جدا عكس ما تميزت به مدينة خميسة وقد كان التاثير الروماني دافعا وحافزا للوصول الى مرتبة الكولون الروماني واحتكارهم بذلك بعض المناصب السياسية والعسكرية خاصة خلال القرن الرابع ميلادي وعرفت مادوروس رقيا وازدهارا ملحوظين خلال فترة حكم هاته العائلة الفلافية اما عن عهد تراجون وعهد الانطونيين Les Antonins ومركوس أوراليوس فلم يصلنا عن تاريخ المدينة إلا ما ذكره لنا أبوليوس أين فقال ان المدينة بقيت اشعاعا ثقافيا هاما تلقن النشأ العلوم الاولى قبل السفر الى قرطاجة[5].

استقطبت المدينة العدد الكبير من العناصر السكانية الجديدة، التي وردت من مناطق مختلفة الا ان دراستنا تؤكد خاصة على العنصران السيرتي والقرطاجي، غير ان العنصر

---

[1] -Gsell st, op.cit, pp.14.15 et 1811

[2] – ميلود اونيس، تيجان مدينة جميلة "كويكول" دراسة حول الزخرفة المعمارية، 2004، ص17 وذلك استنادا الى 8341، C.I.L. VIII.

[3] - Gsell st, K,M,A, 2éme partie op. cit, p9.

[4] - Idem, K,M,A, recherche archéologique en algerie avec des planches exécutées par pierre gavault chapitre II paris, 1893, p.358.

[5] - Boissier (caston), L'Afrique Romaine, paris, ed hachette, chapitre VI,p229.

الفلافي الكويريني يبقى سابق للعنصرين الأخيرين فمن المنطقي ان يكون الرومان المؤسسون الاوائل لهذا المجتمع الذي عاش في نور العلم والأدباء فقد كان للمدينة دورا ثقافيا في تكوين النشأ وتلقينه اصول الادب والبلاغة اكثر من ان يكون لها دورا سياسيا او عسكريا أما عن الفترة المسيحية فتشير النصوص على انه بمادوروس وجد سجن خاص بالكاثوليكيين أمثال دوناتيانوس وليبيرانوس اللذان نفيا الى مادوروس لايمانهم القوي بهذا المذهب وفي هذا الموضوع نذكر بأن عدد كبير من المخلصين تم سجنهم ايضا في نفس المكان[1] وان مدينة مادوروس عاشت في ظل الوثنية فترة طويلة وهو ما تبينه رسائل الأسقف اوغستين التي تتمثل في مقاومة الوثنية وهي عبارة عن جملة كتبها القديس الى الشعب المادوري تتمثل في غلق المعابد، وقد احتج الوثنيون لهذا الامر وقاموا بحمايتها وذلك بمنع المسيحيون من الدخلو اليها:

«quis basilicae jnum in gredi cupientibus clausit» لهذا لم يكن للمدينة كنائس عظيمة مثل مانجده في مدينة جميلة فقد بنيت هذه الكنائس خاصة لنشر هذا الدين وحولت بعض البازيليكات الى كنائس[2] الا ان أحط القائد الوندالي جينزريك في افريقيا سنة 429م، لتسقط مادوروس فيما بعد في يد البيزنطيين الذين لم يهملوا كثيرا فيما شيده الرومان كسابقيهم من الوندال اذ دخلوا المدينة في حوالي 535م وهذا مثبت في نقيشة وجدت على قوس بوابة القلعة[3] جاء فيها ما يلي:

«cum [Dei nutu h(a)ec civit(a)s] (a) edificata est, temporibu [spiissim(orum dominor(um)nos trorum iustinianiet theo[dorae, providentia s[olomonis glorio [siss(imi) ex consu[le magistri militum et praefecti af(r)i(c)ae.»

يقول محتوى النقيشة بان القائد صولومون، حكم منطقة افريقيا مرتين من نهاية سنة 534 الى سنة 536م ثم من سنة 539 الى غاية سنة 544م.

---

[1] - Douel M,les Récentes Découvertes Archéologique de Madaure, pp.18-19.
[2] - Barrcau (M.H), les œuvres complétes de saint. Augustin, T.IV, ed, larousse, paris, 1873, p.232.
[3] - Gsell(st), K.M.A ,2émée partie M'daourouche, op.cit.p129.

كما تركوا لنا القعله البيزنطية شاهدا على تواجدهم والتي تعتبر من أحسن القلاع في المقاطعة البروقنصلية وقد شيدت هذه الاخيرة على جزء هام من الساحة العامة بقرار من صولومون القائد الاعلى للامبراطور جوستينيا[1] والذي لم يحدث فيها اي تخريب وقد ضمت هذه القلعة المسرح الذي التصق بالساحة العامةوهنا استخدم الجنرال صولومون لتدعيم سور القلعة الجدار الخارجي لهذا المسرح ذو الشكل النصف دائري في حماية نصف المنطقة النوميدية المطلة على البحر والتي تضم كل من تاقورت thagura، مادورس، تيبازة، تيجسيس، tigisis، سيلة sila وهذا تدعيما للأطراف الشمالية للمنطقة الرابطة بين تاقورة وتيبازة[2] وزيادة على ذلك فقد أحسنوا استغلال الأراضي الزراعية، من الجانب الاقتصادي وكان ذلك خلال نصف القرن 5م[3].

أما فيما يخص اسم المدينة فهناك فرضيتين الاولى من قبل Duvivier والذي افترض ان كلمة مداوروش تعني الحوش اي الضيعة L'ourch وهي ملك لأحد الاشخاص المسمون بـ متاوور Mtaour[4] وبهذا جاء الاسم الكامل متاوروش اين يستبدل حرف التاء اللاتيني بالدال العربي واصبح الاسم مداوروش أما ع الفرضية الثانية فقد عرضت من قبل برتولون M.Bertthoulon والذي يرى بأن كلمة مداوروش مرتبط باسم الهجرة الميدية Medes التي عرفتها شمال افريقيا قبل قدوم الفنيقيين اليها وان كلمة مداوروش تعني Mada–Ourus معناها بالاغريقية نقطة مراقبة المديين[5] وهنا السؤال يبقى مطروح عن صحة الفرضية الأولى لأن الباحث جوفيفي لم يكن مختصا أثريا عكس الباحث برتولون الذي كان نشيط في ميدان الاتنوغرافية القديمة لافريقيا الشمالية.

[1] - Idem, Note sur quelques forteresses du département de constantine, imprimerie, d.braham, p.281.
[2] - Idem, chronique Africaine (Extrait de Melange d'Archéologie et d'Histoire T.I paris 1922. P.22.
[3] - Idem, Inscription latines de khamissa, MDaourouch, Madaura (M'daourouch) in Recheches Archéologiques en Algérie, paris, 1893,p.358 :chapitre II.
[4] - Duvivier, op.cit p.45.
[5] - Gsell (st), chronique Archéologique africaine (extrait du mélange d'archéologie et d'histoire publier par l'cole francaise de Rome T.XX.Rome 1900,5^{éme}Rapport p.1.

6-التاج:

من التتويج أي بمعنى وضع ما يزين الشيء، وهو يقع في الجزء العلوي للعمود، وباللاتينية يطلق عليه اسم caput والتي تعني القبعة[1] او الرأس[2]، تشبها بالانسان وله جهة علوية واخرى سفلية ضيقة (انظر الشكل 07).

ولقد استعمل هذا العنصر المعماري في مختلف الحضارات القديمة حيث عرف عند الحضارة الفرعونية كالتاج الحتحوري والبردي والنخيلي والناقوسي، وكذلك عرف التاج في الحضارة الاغريقية كالتاج الكورنثي والايوني هذا فضلا عن وجوده لدى الرومانية والتي عمدة اساسا على تطوير التيجان الاغريقية، كما استعملت التيجان كعنصر معماري هام في كل من الحضارة البيزنطية والاسلامية[3].

ويعتبر التاج من اهم العناصر المعمارية المكونة للعمارة يوجد مباشرة على الجذع وهو الجزء العلوي للعمود اين يوضع الافريز ويتكون التاج من وسادة وهي عبارة عن قسم منبعج من العمود اذ تكون في التاج الايوني ضيقة واقل عرضا من التاج الدوري، وتكون مزخرفة بالاشكال البيضوية وألسنة مصحوبة بحلزونيات عددها إثنان متواصلة فيما بينها بواسطة خطوط، والمكان الذي يفصل بين الجذع يسمى بحلاقات العنق وهي على شكل مقعر او مسطح تحيط جذع العمود، وهي زخرفة تصور حلقة تسلسلية ليتزيين الافريزات والاعمدة[4]، وتحمل الوسادة العارضة ونسميها أيضا بالوضم يتنوع سمك الوسادة في العمارة حسب الصنف الموضوع وغالبا ما تكون مربعة الشكل

وقد اعتمد الرومان في عمليات الحساب والقياس اساسا على اعضاء الجسم واعتبرو جسم الانسان قاعدة يتم الانطلاق منها في انجاز المباني والمنشآت الهندسية والعناصر المعمارية،

---

[1]– سهيل ادريس: المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط45، دار الأدب، بيروت لبنان، 2013، ص230.

[2] -Larousse P : ptit Dictionnaire larousse illustré, 1977, p189.

[3]– بتة مرزوق: الزخرفة العمائرية في عمارة المغرب الأوسط، دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية ، معهد الاثار ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008–2009، ص26.

[4] -Noel p : op :cit, p85.

وذلك باعتبار أن الجسم البشري مصمم بدقة متناهية في خلقه، وعلى هذا الاساس ومن هذا المنطلق يمكننا عرض أهم الاعضاء المستعملة للقياس عند الرومان وهي كالتالي[1]:

- تشكل المسافة في الوجه من الذقن الى اعلى الجبهة وادنى جذور الشعر عشر كامل القوام.
- كما ان اليد الممدودة من الرسغ الى راس الاصبع المتوسطة هو عشر كامل القوام.
- أن الرأس من الذقن الى أعلى جزء منه ثمن 1/8 القوام.
- ان الرأس مع الرقبة والاكتاف من مقدمة الصدر الى ادنى جذور الشعر يشكل سدس 6/1 القوام.
- من وسط الصدر الى ذروة الرأس هو ربع ¼ القوام.
- اذا اخذنا ارتفاع الوجه ذاته، فان المسافة من اسفل الذقن الى الجانب السفلي من الانف تكون بمقدار ثلثه.
- كذلك المسافة من الجانب السفلي للانف الى الخط الواقع بين الحاجبين هي نفسها (ثلث ارتفاع الوجه).
- من الخط الواقع بين الحاجبين الى ادنى جذور الشعر تكون المسافة ايضا ثلث وهذا يشكل الجبهة.
- يبلغ طول القدم سدس 6/1 ارتفاع الجسم.
- يبلغ طول الساعد ربع ¼ ارتفاع الجسم.
- عرض الصدر ايضا يبلغ ربع ¼ ارتفاع الجسم[2].

ويكون للاعضاء الاخرى ايضا ابعادها المتناسبة، وباستخدامها تمكن رسامو ونحاتو العهود القديمة المشاهير من كسب سمعة عظيمة لا تنقضي.

---

[1] - Vitruve ; op :cit : liver 2 chap 8, pp 45-46.
[2] - Vitruve ; op :cit, p163.

وبالاضافة الى ذلك فقد استعمل الرومان كذلك نظام خاص بما يعرف بالحواس أي اعتمادها كقاعدة هندسية يمكن الاعتماد عليها في بعض الاحيان وهو ما نجده مبين في الجدول الآتي:

القياس بالعضو عند الرومان	القيمة بالقدم	القيمة بالسنتيمتر /متر
الاصبع digitus	1/16 قدم	1.848 سم
كف palme	1/4 قدم	7.392 سم
القدم pes	1 قدم	29.57 سم
كف القدم palmipes	1.1/4 قدم	36.96 سم
الذراع cubitus	1.1/2 قدم	44.355 سم
الخطوة gradus	2.1/2 قدم	73.925 سم
الخطوة المضاعفة passus	5 قدم	1.478 سم
الثلم actus	120 قدم	35.48 م
الميل mille passus	5000 قدم	1478.5 م

الفصل الأول : التيجان الكورنتية.

I. التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة المنحوتة.

يذكر المهندس المعماري فيتروفيوس، أن نشأة النظام الكورنتي تعود الى الأسطورة المرواة ، عن وفاة فتاة في ربيع عمرها أين تقوم مربيتها بجمع ألعابها المحبوبة لديها داخل سلة وضعتها فوق قبرها ، و مع مرور الزمن تنبت أوراق الأقنتة و تتغلغل داخل السلة هذا الشكل أوحى إلى المهندس الإغريقيك الماك، هذا النظام الكورنتي[1] و الذي استعمل كثيرا في الفترة الرومانية فيه قلد النحات ورقة الأقنتة الأصلية بشكلها الطبيعي و هي عريضة ومقطعة هذا ما أعطى التاج جمالية انفرد بها دون غيره من التيجان، فقد شغلت هذه الأوراق جذع التاج بصفين من الأوراق، و قد كان لنوع الأوراق دورا رئيسيا في تصنيف التاج كذا لمعرفة تاريخ هذا العنصر المعماري[2] و جدت هذه الأوراق في تيجان الموقع الأثري مادوروس بنوعين فلأول يتمثل في أوراق الأقنتة العادية المنحوتة التي أعطت التيجان الكورنتية العادية و التي كان عددها أقل من التيجان المزينة بأوراق الأقنتة المحورة ، ربما يعود ذلك لتعرضها الى السرقة ، أو أنه أعيد استعمالها لبناء القلعة البيزنطية التي استخدم فيها العديد من العناصر المعمارية و التي بقية دفينة بداخلها، أما عن ما تبقى منها فقد وجدناه خاصة في الساحة العامة، المسرح و بعض المنازل ، عكس التيجان الكورنتية المحورة التي كانت أكثر انتشارا في الموقع الأثري.

1- مكونات التيجان الكورنتية

تتكون التيجان الكورنتية عادة من جزئين هامين الجزء الأول يدعى بالكالتوس و الجزء الثاني يدعى بالوسادة.

[1] - Daremberg et Saglio, Dictionnaire des Antiquités Grecque et Romaine T1.Hachette, Paris 1908, p.1343.
[2] - Ferchiou, .N, Décors Architectonique d’ Afrique proconsulaire, p.453.

أ- **الكالتوس** : هو عنصر معماري شكله مخروطي و يعتبر امتداد لجسم العمود يحمل هذا الأخير أربعة عناصر زخرفية:

1-الصف الأول مزين بأوراق الأقنتة العادية عددها ثمانية.

2-الصف الثاني مزين بأوراق الأقنتة العادية عددها ثمانية.

3- الصف الثالث يحمل الكوليكولات.

4- الوسادة و نجدها إما منبسطة أو مقعرة تحمل في وسط واجهاتها الأربعة زهرة.

تغطي أوراق الأقنتة ثلثي جسم الكالتوس، ففي الصف الأول منه نجد ورقتين من جهاته الأربعة وهي في معظمها غير مجسمة و ترتكز على كتل ملساء ، مكونة بذلك حزاما قاعديا دائري الشكل أما عن الصف الثاني فيحتوي على ورقة واحدة في آل زاوية و أربعة أوراق محورية و هي تشغل الفراغ الناتج من أوراق الصف الأول و تخرج هذه الأخيرة من قمم الصف الأول من الأوراق و هي تغطي تقريبا كل الكالتوس، تاركة فراغا صغيرا ليتوضع فيه ما يدعى بالكوليكولات التي هي عبارة عن بويق ينحث بين أوراق الصف الثاني و هو يحمل كؤوس النباتات المشكلة من نصفي ورقتي الأقنتة واحدة خارجية و الأخرى داخلية و هي تنطوي في زوايا كل جهة من التاج و بين هاتين الأخيرتين تخرج أخرى أصغر حجما وأرق بالمقارنة مع الأولى[1] و هي تتشكل كلها مع البويق ما يدعى بالكوليكولات.

ب-الوسادة: هي عنصر من العناصر المعمارية و تكون في معظم الأحيان على شكل حلية تفصل بين العمود و السطح، كما أنها تشكل غطاء التاج و هي أعلى جزء منه تكون هذه الوسادة مربعة في التيجان الدورية و ضيقة أحيانا في التيجان الأيونية ، أما في التيجان الكورنتية فهي مقطوعة في رؤوس زوايا واجهاتها الأربعة، أي أن شكلها

[1] - Vitruve, les dix livres d'architecture, Pierre Mardaga, Bruxelles .1979, p.304.

تشكيلة التاج من الناحية التيكتونية ، و قد حافظت بنيته العامة على شكلها العام مند نشأته إلا أن مكوناته الزخرفية شهدت تغيرات كبيرة و خير دليل على ذلك مجموعة التيجان التي نحن بصدد دراستها، ربما يعود ذلك إلى ورشات العمل، التي صنعت فيها هذه التيجان أو إلى تطور مهارات الحرفيين المختصين في نحت هذه الأخيرة.

ج-دراسة ورقة الأقنتة: ورقة الأقنتة هي ورقة معمرة مكونة من وريقات سنبلية محزمة تمتاز بالطول و الإلتفاف على نفسها عند وصولها إلى القمة و على هذه الأخيرة نلمح ثغرات ، وهي مشكلة من وريقات سفلى ووريقات وسطى وواحدة في القمة تحتوي هذه الوريقات على صبيعات وطيات دون أن ننسى الناتئة المركزية التي تصل إلى قمة الورقة هذا عن وصفها الطبيعي إنما استعمال هذه الورقة في النحت المعماري و بالخصوص التيجان الكورنتية فقد خضعت هذه الأخيرة إلى عدت تطورات و ذلك ابتداء من العهد الهلينيستي المتأخر أين تصبح مموجة الشكل و تقسم إلى سبعة وريقات و ثغرات دائرية أما عن العهد الجمهوري المتأخر فيتطور نحتها لتقسم إلى خمسة وريقات ذات ثغرات مسننة الرؤوس بينما في العهد الأوغوسطوسي المتأخر، التطور لا يمس جل الورقة إنما ثغرات وريقاتها فقط التي سيصبح نحتها على شكل مطات مائلة أما عن ما يميز الفترة الفلافية القرن الأول ميلادي وهي الفترة التي تعود إلى تأسيس المستعمرة الرومانية مادوروس، التي نحن بصدد الدراسة التنميطية للتيجان المزينة لمعالمها ، فهنا تصبح الثغرات عبارة عن قطرات ممدودة ليتطور شكلها كلية في القرن الثالث ميلادي، لتصبح ورقة الأقنتة شائكة بصبيعات ذات مقاطع.

هذه الدراسة التنميطية غطت فترات زمنية واسعة، إلا أنها لم تراعي الخصوصيات الجهوية في الإمبراطورية الرومانية، و نتج عن هذه النقائص ظهور دراسات أكثر اختصاصا ركزت خصوصا على انتظام صبيعات ورقة الأقنتة، و يظهر هذا التنظيم في الشكل المروحي الذي يتكون من انسجام الوريقات وأهم الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع هي:

- **دراسة الباحثة روث كونجس (Roth Conges)[1]**

في هذه الدراسة وضعت الباحثة تصنيفا نمطيا آخذة بعين الإعتبار المحور الذي يشق الثغرة وبذلك تناظر أو عدم تناظر أجزاء الورقة.

- **دراسة الباحث ولكر (Walker)[2]**

تكلم هذا الباحث في دراسته عن الحلقة التي تحيط بالثغرة أين يذكر بأن هذه الحلقة ميزت النماذج التي تعود إلى القرن الثاني ميلادي كما قام بدراسة معمقة حول رؤوس الصبيعات التي تحيط بالثغرة الدائرية التي تكون عند التقائها شكلا مثلثيا و استنادا على هذه الدراسة يكون الشكل الخاص لورقة الأقنتة قد عرف تغيرات مند عهد الامبراطور الروماني أدريان.

- **دراسة الباحث دروش [3](Derouche).**

اهتم الباحث دروش بوضع أطروحات الباحث ولكر موضع التطبيق و ذلك من خلال دراسة قوس النصر للإمبراطور الروماني أدريان في مدينة اليونان

و بعد تسليط الضوء على التطور الكرونولوجي لورقة الأقنتة من خلال الدراسات الثلاثة نركز مجهوداتنا على دراسة تطور شكل ورقة الأقنتة المنحوتة على التيجان المزينة لمعالم مدينة مادوروس الرومانية التي شهدت فيها ورقة الأقنتة الكلاسيكية تغيرات ملحوظة في بنيتها ومعالمها الزخرفية وكذا زخارف المستوى الثالث بمعنى الكوليكولات ، السنفة ، اللوالب ، الحلزونيات و الوسادة فقد عرفت هي الأخرى تغيرات في شكلها و نمطها و لهذا سنقوم في هذا الفصل بدراسة مفصلة حول التاج الكورنتي بنوعيه الحامل لورقة الأقنتة اللينة

[1] - Roth. (C), L'Acanthe dans le Décors Architectonique proto Augustéen en Provence, R..A.N XVI11983.P.105.
[2] - Walker (S), Corinthian capital with renged voids, dans A.A.1979 p.104.
[3] - Derauche (V), L'Acanthe de l'Arc d'Adrian et ses dérives en Grèce propre dans B.C.H. C X I, 1987, I, pp. 425-453.

المنحوتة و ذي ورقة الأقنتة الملساء أو المحورة ، وسوف تكون هذه الدراسة ضمن أربعة مباحث.

- **دراسة الباحثة نايدي فرشيو حول الأطرزة المعمارية لبعض البنايات المنتشرة في كامل التراب التونسي المؤرخة من العهد الهيلينيستي الى القرن الثاني الميلادي.**

و قد اخترت دراسة الباحثة روث كونجر و الباحثة نايدي فرشيو لوضع ملخص عن مصنفاتهم للتيجان الكورنثية و هي كالتالي:

أولا :التصنيف الذي وضعته الباحثة روث كونجس بالترتيب[1]

1–ورقة الأقنتة المموجة L'acanthe frisée

2–ورقة الأقنتة النخلية L'acanthe en palme

3–ورقة الأقنتة بشكل أوراق ماء محززة L'acanthe en gouttes

4–ورقة الأقنتة ذات النهايات السهمية L'acanthe à fléches

5–ورقة الأقنتة ذات النهايات المسننة –كلاليب L'acanthe à harpon

ثانيا: التصنيف الذي وضعته الباحثة نايدي فرشيو و الذي اعتمدت عليه لأنه أكثر تفصيلا [2]

1–ورقة الأقنتة المموجة L'acanthe Italique

2– ورقة الأقنتة الشائكة – الفترة الهلينيستية – L'acanthe chardoneuse

أ–ورقة الأقنتة على شكل جناح خفاش

---

[1] - Roth. (C), L'Acanthe Op.Cit , pp 116-131.
[2] - Ferchiou, (N), Décors Architectonique d'Afrique Proconsulaire , pp, 453-459

ب- ورقة الأقنتة ذات النهايات المسننة

3-ورقة الأقنتة الشائكة ذات النهايات الحادة و الثغرات البيظية.

4-ورقة الأقنتة التي تعود الى الفترة الأغوسطوسية المتأخرة.

5-ورقة الأقنتة المعمرة التي تعود الى الفترةالتريومفيرية و بداية الفنرة الأغوسطوسية.

6-ورقة الأقنتة ذات وريقات ورقة الزيتون و هي تعود الى القرن الأول ميلادي و تعود الى الفترة الفلافية و هي أصناف:

أ-اللينة المسطحة

ب-المعمرة القوية.

ج-التي تعود الى نهاية الفترة الفلافية.

د- الغزيرة .luxuante.

و-التي تعود الي القرن الثاني ميلادي ذات الأنماط الفلافية.

2- التاج الكورنتي ذي الورقة المنحوثة اللينة

نحتث هذه الأوراق إبتداء من الأسفل إلى الأعلى، كالتالي من زوج من الوريقات السفلى و زوج من الوريقات الوسطى وواحدة في القمة وهي تلتف حول نفسها تتوضع كلها حول الناتئة المركزية، التي تشكل محور الورقة بشكل تناظري و بتفصيل أدق فقد نحتت الوريقات السفلى عددها ، Digitationغير كاملة المعالم و كأنها في طور النشأة و قسمت الى صبيعات يتراوح بين ثلاثة أو أربعة و تنتهي برؤوس دائرية أو مسننة أو مثلثية يليها زوج آخر من الوريقات الوسطى و المكونة من صبيعات عددها ثلاثة و قد يصل إلى خمسة وهي مشكلة من وتنتهي بحافة تدعى ، Limbe مساحة مركزية مجوفة شكلها مثلثي و تسمى

بالصفيحة وهي إما أن تكون مثلثية أو دائرية أو مسننة ، هذه الصبيعات تصل إلى قاعدة الورقة بواسطة Sillons و تتصل بالناتئة المركزية بواسطة طيات Plis كما، Contour بتعريقتين نضيف بأن الصبيعات العليا لكل وريقة تتكئ على الصبيعات السفلى للوريقة الموالية لها أو لوريقة القمة، مشكلة مساحات مضللة فوق الطيات و هذا الفراغ يدعى بالثغرة.[1]

وعلى أساس شكل الصبيعات ورؤوس نهايات ، هذه الأوراق حصلنا على أربعة نماذج لتكون دراستها كالتالي:

3–تيجان كورنتية بأوراق ذات صبيعات مجوفة و مثلثية الرؤوس

تتميز تيجان هذه المجموعة بما يلي:

–ورقة الأقنتة اللينة المنحوثة تظهر بشكل مربع أو مستطيل.

–الصبيعات المشكلة للورقة ذات تجاويف و تنتهي برؤوس مثلثية.

–ثغرات على شكل قطرات مستقيمة و عمودية.

–تعاريق مقوسة و عميقة التجاويف.

–حزامة الكؤوس النباتية متنوعة منها البسيطة ، المظفورة و أخرى محززة.

–سيقان الكؤوس تتنوع من البسيط إلى المقنى.

–الزهور متنوعة.

[1]- ميلود أونيس ، تيجان مدينة جميلة آويكول –دراسة حول الزخرفة المعمارية-رسالة ماجيستير- 2003-2004، ص ص 24-25.

4- تيجان كورنتية تحتوي على سنفة ووسادة بسيطة.

تيجان هذا النموذج متكونة مما يلي:

وسادة مركبة من حلية مجوفة و كعيبة ربع دائرية غير مزخرفة.

-ثغرات على شكل قطرات مستقيمة و عمودية.

- سنفة (petite calice) وهي تمتد إلى غاية زهرة الوسادة

-حلزونياتها و لوالب منفصلة على الكالتوس سيقانها مخروطية تلفيفاتها تبرز قرص تتوسطه صدفة.

-كؤوس نباتية تبرز وريقة وسيطة بأربع صبيعات تشبه الزهرة.

-تتميز وحدات هذا النموذج بزخرفتها المنتظمة حيث يلاحظ اكتمال النحث في كل مساحات التاج.

نموذج عن البطاقات التقنية

رقم الجرد:

مكان العثور:

المادة: لونها:

القطر العلوي:

القطر السفلي:

الصف الأول السفلي:

الصف الثاني:

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته:

الزهور:

حالة الحفظ:

تاج كورنتي لعمود حر:



رقم الجرد: 01

مكان العثور: وجد هذا التاج داخل الحصن البيزنط

من الناحية اليسرى.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 48 سم.

القطر العلوي: 78 سم.

القطر السفلي: 36 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة ط 4

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة ط 12 سم،

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 30 سم.

الزهور: به أربعة زهور مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة.

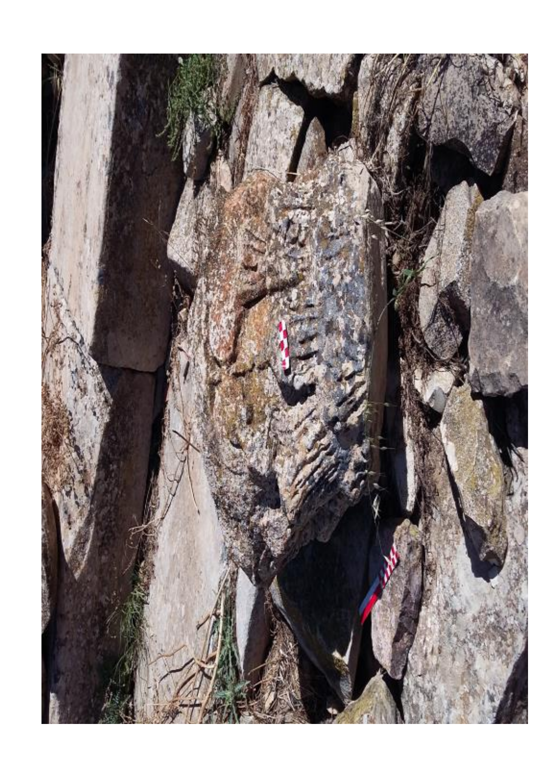
يحمل هذا التاج أوراق الأقنتة العادية كوليكولاته من النوع المخروطي تحملها سيقان مقناة بتعريقة عميقة والحاملة لكؤوس نباتية ذات حزامة محززة بثلاث فصوص تنطلق منها أنصاف ورقة الأقنتة وهي مشكلة من خمسة صبيعات داخلية تحمل الحلزونيات التي تلتصق بالكالتوس وثلاث صبيعات طويلة خارجية تحمل اللولبيات الكبيرة والمنفصلة عن الكالتوس ويشكل التقاء كل صبيعتين ثغرة غائرة عميقة مثلثة الشكل وعمودية كما عن الوسادة فرغم تهشمها الا أننا نلمح بأن حليتها مجوفة تعلوها حزة عميقة وفوقها تكعيبة

تيجان بأوراق الأقنتة ذات صبيعات مجوفة والرؤوس المثلثية والحاملة لمسند

- يتميز هذا النوع من التيجان بحلية منبسطة تعلوها ناتئة مسطحة غير مزخرفة.
- زخرفتها غير منتظمة لعدم اكتمال بعض الزخارف عليها.
- تعود هذه التيجان الى أركان معلم ما.

كوليكولاتها منبسطة ومقنات وهي لا تختلف عن النموذج السابق.

تاج كورنتي لعمود مندمج:



رقم الجرد: 02

مكان العثور: وجد هذا التاج داخل الحصن

البيزنطي من الناحية اليسرى.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

حالة الحفظ: تعذر علينا أخذ مقاسات

هذا التاج لأنه كثير التهشم.

يحمل هذا التاج أوراق الأقنتة العادية والتي

تشبه النموذج الأول كما عن كوليكولاته و وسادته بما فيها الزهور فهي مهشمة

تاج كورنتي لعمود مندمج:

رقم الجرد: 03



مكان العثور: وجد هذا التاج داخل الحصن البيزنطي من الناحية اليسرى.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

حالة الحفظ: تعذر علينا أخذ مقاسات هذا التاج لأنه كثير التهشم .

يحمل هذا التاج أوراق الأقنتة العادية والتي تشبه النموذج الأول كما عن كوليكولاته و وسادته بما فيها الزهور فهي مهشمة.

تاج كورنتي لعمود حر:

رقم الجرد: 04



مكان العثور: وجد هذا التاج داخل الحصن البيزنطي من الناحية اليمنى.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر

الارتفاع الاجمالي: 62 سم.

القطر العلوي: 74 سم.

القطر السفلي: 44سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق أقنتة ط: 16سم، ع: 15سم، ب: 7سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق أقنتة ط: 14سم، ع: 15سم، ب: 7سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 33 سم.

الزهور: به أربعة زهور مهشمة.

حالة الحفظ: تعرض هذا التاج إلى تهشم طفيف في مستوى زهوره وزوايا وسادته وكذا الجزء العلوي من كوليكولاته.

يحمل هذا التاج نفس نوع أوراق الأقنتة التي ذكرناها سابقا فهو يتكون من صفين من أوراق الأقنتة وهي أوراق مستطيلة ومازالت تحافظ على كل تفاصيل نحتها يفصل بينها فراغا لتنطلق منه أوراق الصف التاني كوليكولاته على شكل مخروط سيقانه مغروسة في الكالتوس وهي مقناة بتعريقتين عميقتين تعلوها حزامة محززة بثلاث فصوص مائلة وعميقة التعاريق من هذه الأخيرة تنطلق بشكل عمودي لولبيات كبيرة مستقلة عن الكالتوس ومتصلة بزوايا الوسادة وحلزونات صغيرة تلتصق بالكالتوس تلتف كل منها حول نفسها من الأعلى إلى الأسفل لتنتهي بصدفة كما عن المساحة الفارغة التي يشكلها التقاء الحلزونات فيتربع عليها نحت جميل لزهرة السوسن وهي مغلقة ليصل غصنها إلى قاعدة الزهرة المزينة للوسادة والتي

هي للأسف مهشمة نلاحظ بأن وسادة هذا التاج تحتوي على حلية مجوفة تعلوها حزة عميقة تليها كعيبة ربع دائرية غير مزخرفة.

تيجان كورنتية بدون سنفة زهرية ووسادة بسيطة.

- تيجان هذا النموذج منتظمة الزخرفة رغم التهشم الكبير التي تعرضت له هذه الأخيرة وهي شبيهة بالتيجان السابق دراستها من خلال نمط ورقة الأقنتة وهي تتكون من:
- وسادة مركبة من حلية مجوفة وكعيبة ربع دائرية غير مزخرفة.هذه التيجان غير حاملة لسنفة التي ميزت وحدات النموذج السابق.
- ثغرات على شكل قطرات مثلثية ومستقيمة لوالب وحلزونيات سيقانها رفيعة بعضها مقنى والبعض الأخر بسيط وأملس.
- كؤوس نباتية تبرز وريقة وسيطة بأربع صبيعات تشبه الزهرة.

تاج كورنتي لعمود حر:

رقم الجرد: 05



مكان العثور: الناحية اليسرى للطريق الصاعد.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر .

الارتفاع الاجمالي: 49 سم.

القطر العلوي: 78 سم.

القطر السفلي: 36 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق

أقنتة ط: 14سم، ع: 14سم، ب: 4سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق أقنتة

ط: 12سم، ع: 13سم، ب: 5سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 33 سم.

الزهور: به أربعة زهور مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة جدا.

في هذا التاج تعرضت ورقة الأقنتة إلى تهشم أفقدها الكثير من مميزاتها خاصة الصبيعات المكونة للوريقات السفلى، الوسطى والعليا كما عن الحواف فرغم تهشمها إلا أن الأجزاء المتبقية توحي إلى أنها مثلثية الرؤوس وعن الثغرات التي تتخلل الوريقات فهي مثلثية الشكل ومستقيمة استعمل لنحتها المثقب كما فيما يخص الناتئة المركزية فهي منحوتة بشكل غير مكتمل وسط أوراق الصف الثاني لتقسمها إلى قسمين متناظرين تم إنها تتصل بصبيعات الورقة الوسطى بواسطة طيه قصيرة كوليكولات هذا النوع من التيجان تظهر على شكل مخروطي وهي واضحة وقد نحتت بين أوراق الصف الثاني والتي لم تغطي أي جزء منه، السيقان الحاملة لكؤوس الكوليكولاته تنغرس في الكالتوس وهي ضيقة ومقناة بتعريقتين وتعلوها حزامة محززة بثلاث حزات مائلة تحمل هذه الأخيرة الحلزونات الصغيرة الملتصقة بالكالتوس واللولبيات العمودية المستقلة عنه والتي تشغل الزوايا الأربعة من الوسادة التي هي عبارة عن حلية مجوفة نسبيا وفوقها حزة عميقة تليها تكعيبة مهشمة التي تتوسطها زهرة والتي لم يتبقى منها إلا ذلك البروز الذي نحتت عليه.

تاج كورنتي لعمود حر:

رقم الجرد: 06



مكان العثور: وجد في الناحية اليمنى للطريق الصاعد.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر .

الارتفاع الاجمالي: 46 سم.

القطر العلوي: 91 سم.

القطر السفلي: 58 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق أقنتة ط: 15سم، ع: 15سم، بروزها: 5سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق أقنتة ط: 13سم، ع: 16سم، بروزها: 7سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 29 سم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور تبقت منها واحدة مميزة ارتفاعها 8.5 سم وع 11 سم.

حالة الحفظ: جيدة جدا.

هذا التاج مزين بأوراق الأقنتة العادية وهي تشبه أوراق التيجان السابق دراستها كوليكولاته على شكل مخروط سيقانه من النوع الضيق البسيط مغروسة في الكالتوس وهي مقناة بتعريقتين عميقتين تعلوها حزامة محززة بثلاث فصوص مائلة تتفرع منها كل من الحلزونيات الملتصقة بالكالتوس عكس اللولبيات فهي تلتف في الزوايا الأربعة من الوسادة وهي مستقلة عنه كما عن الوسادة فهي مجوفة نسبيا تعلوها حزة عميقة تليها تكعيبة خالية من أية زخرفة تتوسطها زهرة سليمة واحدة وهي مميزة لشكلها المماثل لحبة الثوم المقلوبة والحاملة لخمسة فصوص.

تاج كورنتي لعمود حر:

رقم الجرد: 07



مكان العثور: الناحية اليسرى للطريق الصاعد وقريب من مفترق الطرق.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري . لونها: أصفر

الارتفاع الاجمالي: 50 سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 37 سم.

الصف الأول السفلي..: به ثمانية أوراق أقنتة ط: 14سم، ع: 14سم، ب: 4سم. .

الصف الثاني: به ثمانية أوراق أقنتة ط: 13سم، ع: 13سم، ب: 4سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 33 سم.

الزهور: زهور هذ ا التاج.

حالة الحفظ: سيئة.

يشبه التيجان السابق دراستها

تاج كورنتي لعمود حر:

رقم الجرد: 08



مكان العثور: وجد داخل الحصن البيزنطي

من الناحية اليمنى.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري . لونها: أصفر.

الارتفاع الإجمالي: مهشم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: مهشم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق أقنتة

ط: 18سم، ع: 13سم، ب: 4سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق أقنتة

ط: مهشم، ع: 15سم، ب: مهشم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: مهشم.

الزهور: لا وجود لها.

حالة الحفظ: سيئة جدا.

يشبه هذا التاج التيجان السابقة إلا أنه في حالة حفظ سيئة جدا فلم يتبقى منه إلا أوراق صفه الثاني كما عن صفه الأول فيكاد يختفي كما لا نجد الكوليكولات والوسادة للانكسار الذي تعرض اليه هذا التاج كما نلمح أن نحت الناتئة المركزية غير مكتمل.

تاج كورنتي لعمود حر:

رقم الجرد: 09

مكان العثور: وجد هذا التاج داخل الحصن البيزنطي من الناحية اليسرى.

المكان الأصلي: مجهول .

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 38 سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: مهشم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 16 سم، ع 13 سم، بـ 6 سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 16 سم، ع 13 سم، بـ 6سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: مهشم.

الزهور: به أربعة زهور مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة.

تعرض هذا التاج إلى تهشم كبير في مستوى عناصره الفنية لكن بتدقيق الملاحظة نلمح بأنه مزين بأوراق الأقنتة العادية المنحوتة والتي لم يتبقى منها إلا ورقتين في الصف الأول وورقتين في الصف الثاني كما عن سيقان الكوليكولات فهي من النوع المقنى وهي تنغرس في الكالتوس تعلوها حزامة جميلة بثلاث صفوف الصف الأول بسيط والصف الثاني مع الثالث يشكلان ظفيرة جميلة تنطلق منها أنصاف أوراق الاقنتة التي تشكل الكوليكول الذي هو مكسور تمكما في هذا التاج حاله حال الوسادة التي لم يتبقى منها شيء.

II. التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء

التيجان الحاملة لهذا النوع من الأوراق كانت أكثر انتشار في الموقع الأثري مادوروس بحيث فاق عددها عدد كل التيجان الموجودة في الموقع، وهذا ما يجدر بنا التوقف لنتساءل لمكذا هذا الإفراط في نحت هذه التيجان الكورنتية، الحاملة للورقة الملساء هل يعود ذلك إلى سهولة وسرعة صنعها وبالتالى سرعة مردودها المادي، أو ربما كان ثمنها أقل من ثمن التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة المنحوتة لذا زاد الطلب عليها، هذا ما نستنتجه من وجودها كقطع زخرفية، استعملت في زخرفة العدد الكبير من البنايات العمومية الخاصة بالموقع، نفس الظاهرة نجدها في مقاطعة تيمقاد، التي هي ليست بعيدة عن مادوروس أين نجد بأن سوق سيرتيوس زينت جل أعمدته بالتيجان الكورنتية، ذات الورقة الملساء والذي يعود تشييده إلى القرن الثالث ميلادي لكن ما يجدر به الإشارة هو أن عندما كانت مدينة مادوروس تبنى وتزين معالمها بالتيجان الكورنتية ذات الورقة الملساء، كانت التيجان الكورنتية ذات الورقة المنحوتة متزامنة مع هذا النوع من التيجان وذلك في كل من المقاطعات الرومانية مثل قرطاجة، ايطاليا، صقيليا....الخ كما نضيف أن هذا النوع من التيجان الحامل لورقة الأقنتة الخالية من الزخرفة ليس بالرديء انما تفنن الفنان في نحته وأعطى بذلك قطع زخرفية جميلة.

1- مكونات التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء:

تتكون هذه التيجان من الكالتوس، الذي يكون على هيئة جرس مقلوب عليه ينحت هذا النوع من الأوراق الملساء الخالية من أية زخرفة وتتوضع هذه الأوراق على جسم الكالتوس بصفين، وقد لاحظت من خلال عملية الإحصاء التي قمت بها بالموقع الأثري مادوروس أن هذا النوع من التيجان، هناك من يحمل صف واحد من الأوراق وآخر يحمل صفين من الأوراق وهناك ما هو حامل لثلاثة صفوف من الأوراق الملساء ورغم بساطة أوراق هذا النوع من التيجان إلا أنها نحتث بإتقان وتفنن فقد كانت أوراقها ذات نهايات مستديرة وحادة وهناك ماهي محززة.

2- تيجان بصفين من أوراق الأقنتة الملساء:

تحمل هذه المجموعة من التيجان كل العناصر الزخرفة المزينة للتيجان الكورنتية العادية الفرق بينهما يكمن في أن الورقة خالية من أية زخرفة فنية، فهي أوراق ملساء مستطيلة وتنتهي بقمة مثلثية منفصلة تمكما عن خلفيتها وتشتمل عل كوليكولات بسيطة وهي على شكل بويقات تعلوها حزامة بسيطة تحمل هذه الأخيرة حلزونيتين صغيرتين، تلتصق بالكالتوس ولولبيتين كبيرتين مستقلة عنه وتلتصق بالزوايا الأربعة للوسادة. وقد تم تصنيف هذه التيجان حسب شكل أطراف ونهايات أوراقها وكذا شكل كوليكولاتها والكؤوس النباتية الحاملة لها وفي الأخير جعلنا دراستنا على التيجان التي تتمتع بميزة خاصة وتنتمي إلى نفس النوع والتي سوف نعالجها كالتالي :

1. التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والجوانب المقوسة بدون سنفة.
2. التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والجوانب المقوسة بسنفة
3. التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والجوانب المقوسة بدون الكؤوس النباتية الحاملة للكوليكولات وبدون سنفة.
4. التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والجوانب المقوسة بدون الكؤوس النباتية الحاملة للكوليكولات وبسنفة.
5. التيجان الكورنتية ذات الورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والمحيطات الجانبية العمودية وبدون سنفة.
6. التيجان الكورنتية ذات الورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والمحيطات الجانبية العمودية وبسنفة.
7. التيجان الكورنتية ذات الورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والمحيطات الجانبية العمودية وبدون كوليكولات.

الحالات الخاصة

8. التيجان الكورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والجوانب العمودية بثلاث صفوف من الأوراق بدون الكؤوس النباتية الحاملة للكوليكولات وبدون سنفة.
9. التيجان الكورنتية ذات ورقة الاقنتة الملساء والمستطيلة ذات النهايات المثلثية والجوانب العمودية وبصف واحد من الأوراق.
10. تيجان كورنتية ذات ورقة الأقنتة الملساء المستطيلة محيطاتها الجانبية العمودية والنهايات المسننة بصف واحد من الأوراق كوليكولاتها عبارة عن أوراق صغيرة مقلوبة

تاج كورنتي لعمود حر



رقم الجرد: 10

مكان العثور: وجد هذا التاج مقابل

البازيليكا المسيحية الواقعة يسار الطريق

الصاعد الكاردو

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري .لونها: أصفر.

الارتفاع الإجمالي: 46سم.

القطر العلوي: 68سم.

القطر السفلي: 34 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 14 سم، ع 12 سم، بـ 05سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 12 سم، ع 11 سم، بـ 05سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 26 سم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور وهي كلها مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة.

تعرض هذا التاج الى انكسار في مستوى حلزونياته ولولبياته المكونة للكوليكولات فهي منبسطة وتلتصق بالكالتوس.

تاج كورنتي لعمود حر

رقم الجرد: 11



مكان العثور: يقابل البازيليكا المسيحية

الواقعة يسار الطريق الصاعد .

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الإجمالي: 40سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 28سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 10 سم، ع 12 سم، ب 06سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 13 سم، ع 14 سم، ب 06سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 28 سم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور ثلاثة

بارزة وواحدة مكسرة.

حالة الحفظ: متوسطة.

هذا التاج عناصره المعمارية الفنية كلها موجودة رغم تهشم بعض أطرافها فالأوراق مستطيلة ذات بروز حاد مثلثي القمة محيطاتها الجانبية أكثر تقوسا، سيقان كوليكولاته تنغرس في الكالتوس وهي ضيقة شبيهة بالتاج السابق تعلوها حزامة بسيطة تنطلق منها ورقتين ملساء الأولى كبيرة تحمل لولبية كبيرة مستقلة عن الكالتوس والملتصقة بأحد زوايا الوسادة كما الثانية فهي عبارة عن نصف ورقة تحمل فوقها حلزنة صغيرة تلتصق بالكالتوس، الوسادة ذات حلية مقعرة تتوسط واجهاتها مساحات بارزة وهو مكان الزهور.



تاج كورنتي لعمود حر

رقم الجرد: 12

مكان العثور: وجد هذا التاج في الناحية الشرقية للطريق المار بالبازيليكا القضائية

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 30 سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 28سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 12 سم، ع 9 سم، بـ 02سم

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط9 سم، ع 10 سم، بـ 03سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: مهشم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور وهي كلها مهشمة.

حالة الحفظ: تعرض هذا التاج إلى تهشم جزئه السفلي.

هذا التاج لم يتبقى منه سوى صفي أوراقه كما عن زخارف المستوى الثالث منه فقد أتلفت كلها.



تاج كورنتي لعمود حر



رقم الجرد : 13

مكان العثور: وجد هذا التاج داخل

الحصن البيزنطي فوق قاعدة عمود.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 49 سم.

القطر العلوي: 77 سم.

القاعدة: طول ضلعها 36 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 14 سم، ع 16 سم، بـ 6سم.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 12 سم، ع 17 سم، بـ 06سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 20 سم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور كلها مهشمة.

حالة الحفظ: تعرض هذا التاج إلى تهشم في مستوى زوايا وسادته وبعض بروزات أوراق صفه الأول والثاني إضافة إلى تهشم زهوره ومع هذا فهو في حالة حفظ متوسطة.

يحمل هذا التاج نفس خصائص المعمارية التي سبق دراستها في تيجان هذا النموذج الا أننا نلمح بأن أوراقه أكثر تقوسا كما أن أوراق الصف الأول أقصر من أورق الصف الثاني يشبه.



تاج كورنتي لعمود حر



رقم الجرد 14:

مكان العثور: هذا التاج موجود

داخل الحصن البيزنطي.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري .لونها: أصفر .

الارتفاع الإجمالي: 32سم.

القطر العلوي: 58 سم.

القطر السفلي: 24سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 12 سم، ع 8 سم، ب: مهشمة.

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 8 سم، ع 10 سم، ب: مهشم

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 19 سم.

الزهور: ثلاثة مهشمة وواحدة بارزة.

حالة الحفظ: سيئة.

تكاد العناصر المعمارية المشكلة لهذا التاج تختفي إلا أننا تمكنا من تصنيفها ضمن هذا النموذج من التيجان لأن نهايات ورقته تشكل تقويس رغم انكسار قممها وهو شبيه بالتيجان السابق دراستها.



تاج كورنتي لعمود حر

رقم الجرد: 15



مكان العثور: وجد هذا التاج داخل الحصن البيزنطي من الناحية الشرقية.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الإجمالي: مهشم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 23 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 14 سم، ع9 سم، بـ 4.5سم

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 10 سم، ع: 8سم، بـ: مهشم

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: مهشم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور كلها مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة.

هذا التاج يشبه التيجان السابق دراستها.

تاج كورنتي لعمود حر

رقم الجرد : 16



مكان العثور: وجد هذا التاج على

مدخل الطريق الصاعد الكاردو.

المكان الأصلي: مجهول .

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الإجمالي: 58 سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 41سم

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 13 سم، ع: 12 سم، بـ 5سم

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط: 10سم، ع: 13سم، بـ 5سم

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 35 سم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور كلها مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة.

يحمل هذا التاج نفس الخصائص المعمارية مع التيجان السابقة.

تاج كورنتي لعمود حر

رقم الجرد : 17



مكان العثور: وجد هذا التاج داخل

الحصن البيزنطي من الناحية الشرقية.

المكان الأصلي: مجهول .

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الإجمالي: مهشم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 23 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 14 سم، ع9 سم، بـ 4.5سم

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 10 سم، ع: 8سم، بـ: مهشم

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: مهشم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور كلها مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة.

هذا التاج يشبه التيجان السابق دراستها إلا أنه كثير التهشم.

تاج كورنتي لعمود مندمج:

رقم الجرد: 18



مكان العثور: وجد هذا التاج داخل الحصن البيزنطي من الناحية اليمنى.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر .

حالة الحفظ: تعذر علينا أخذ مقاسات هذا التاج لأنه كثير التهشم.

يحمل هذا التاج أوراق الأقنتة العادية والتي تشبه النموذج الأول كما عن كوليكولاته ووسادته بما فيها الزهور فهي مهشمة.

تاج كورنتي لعمود حر

رقم الجرد: 19

مكان العثور: وجد هذا التاج في الناحية

اليمنى للطريق الصاعد الكاردو.

المكان الأصلي: مجهول .

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 37 سم.

القطر العلوي: 62 سم.

القطر السفلي: 32 سم.

الصف الأول السفلي: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 10.5 سم، ع 11 سم، بـ 3.5سم

الصف الثاني: به ثمانية أوراق الأقنتة

ط 8 سم، ع 9 سم، بـ 4.5سم.

ارتفاع الكوليكول بحلزونياته: 19 سم.

الزهور: بالتاج أربعة زهور كلها مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة

يحمل هذا التاج نفس خصائص المعمارية التي سبق دراستها في تيجان هذا النموذج إلا أنه يحمل بروز على شكل معين مكان الزهرة المهشمة

III. التيجان التوسكانية

هذا النوع من التيجان لم يتواجد بكثرة في الموقع الأثري مادوروس، ربما لقلة استعماله في المباني أو أن المباني مثل المنازل لم تكن ذات طوابق لأننا نعلم بأن هذا النوع من التيجان صلب وقوي جدا وقد كان يستعمل في حمل أثقل الطوابق أو ربما هذا النوع موجود إلا أنه استعمل لبناء الحصن الدفاعي البيزنطي، الذي هو مليء بالقطع المعمارية التي استخدمها البيزنطيين بطريقة همجية لبناء حصنهم، في مدة قصيرة هذه التيجان تتكون من عناصر معمارية فنية تتموضع كالتالي ابتداء من الأعلى إلى الأسفل نجد الوسادة المربعة، تليها الحلية المتعددة الأشكال لكنها خالية من أية زخرفة وعصابة وهي تتشابه مع التيجان التوسكانية المعروفة في أنحاء الامبراطورية الرومانية، وقد أحدث الباحث الكسندر ليزين بدراسة البعض منها عثر عليها في تونس، وصنفها في خمسة مجموعات معتمدا في ذلك على شكل الحلية وهي كالتالي .

1. حلية على شكل طوق.
2. حلية على شكل تضليعة.
3. حلية مجوفة.
4. حلية ربع دائرية.
5. مجموعة الحالات الأخرى.

و قد استعنت بهذا التصنيف لدراسة التيجان التوسكانية الخاصة بمدينة مادوروس، وتوصلت إلى تصنيفها كالاتي وذلك رغم وجود بعض الاختلافات الناجمة عن الإطار المكاني والزماني لهذه التيجان، مع الإشارة إلى أن هذا الترتيب ليس له مدلول كرونولوجي

1) تيجان توسكانية بحلية ربع دائرية) المجموعة أ
2) تيجان توسكانية بحلية مجوفة أو المقعرة) المجموعة ب
   أ. ذات العصابة الرفيعة.
   ب. ذات العصابة المرتفعة.
   ج. ذات الحلية المخروطية.
   د. بدون فاصلة سفلى.
3) تيجان توسكانية خالية من أية نتوءات أو فواصل المجموعة ج

1- تيجان توسكانية بحلية ربع دائرية.

تتميز تيجان هذه المجموعة بحلية ربع دائرية أو على شكل قوس دائري، تعلوها وسادة مربعة وترتبط بها في الأسفل عصابة أسطوانية الشكل يتخلل الحلية فاصلة علوية تفصلها عن الوسادة وفاصلة سفلى تفصلها عن العصابة أو أن الحلية تتوسط فاصلتين.

تاج توسكاني لعمود حر

رقم الجرد: 20



مكان العثور: داخل جدار الحصن البيزنطي

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: مهشم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: مهشم.

الوسادة: مهشمة. سمكها: 12 سم.

الفاصلة العليا: 4.5 سم.

الفاصلة السفلى: 2.5 سم.

ارتفاع الحلية: 13 سم.

ارتفاع العصابة: مهشمة.

حالة الحفظ: سيئة

يشبه هذا التاج السابق الا أنه كثير التهشم.

كما تتشابه هذه التيجان بتلك التي وجدت بالمواقع الأثرية التونسية وبالضبط بتلك التي عثر عليها في منطقة بولا ريجيبا يذكر عنها الباحث ليزين بأنها تتكون من وسادة مربعة تليها فاصلة بعدها تأتي الحلية الربع دائرية ثم فاصلة سفلى بعدها يأتي العنق أو العصابة[1] .

تتشابه تيجان هذا النموذج مع التيجان التوسكانية التي وجدت بمدينة جميلة والتي زينت الحي المركزي والذي شيدت فيه معظم مبانيه خلال القرن 2 م.

2- تيجان توسكانية بحلية ربع دائرية تحمل عصابة أكبر من الحلية ومن دون فواصل.



تاج توسكاني لعمود حر

رقم الجرد : 21

مكان العثور: داخل معاصر الزيتون

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر .

الارتفاع الاجمالي: 21 سم.

القطر العلوي: 79 سم بالتقريب.

القطر السفلي: 36.5 سم.

56سم.سمكها: 9سم × .الوسادة: 56 سم

الفاصلة العلوية: 2 سم

ارتفاع الحلية: 8.5سم.

الفاصلة السفلى: 2 سم.

حالة الحفظ: متوسطة.

الملاحظة: تعرض هذا التاج إلى انكسار جزء بسيط من وسادته.

يشبه هذا التاج السابق.

3- تيجان توسكانية ذات الحلية المجوفة وفاصلة واحدة منبسطة تفصل بين الوسادة والحلية.

تاج توسكاني لعمود حر

رقم الجرد: 22

مكان العثور: داخل البازيليكا المسيحية.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر .

الارتفاع الاجمالي: 38 سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 40 سم.

الوسادة: مهشمة. سمكها: 8 سم.

الفاصلة العليا: 2 سم.

الفاصلة السفلى: 2 سم.

ارتفاع الحلية: 13 سم.

ارتفاع العصابة: 12 سم.

حالة الحفظ: سيئة.

يشبه هذا التاج التاجين السابقين الا أنه من النوع الكبير تتقارب حلية هذا الأخير مع عصابته

4- تيجان توسكانية بحلية مجوفة بدون الفاصلة السفلى ومن غير عصابة.

تاج توسكاني لعمود حر

رقم الجرد: 23

مكان العثور: الناحية الشرقية للطريق

المار من البازيليكا القضائية

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 27 سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: مهشم.

الوسادة: مهشمة. سمكها: 9سم.

الفاصلة العليا: 2 سم.

ارتفاع الحلية: 15 سم.

حالة الحفظ: سيئة جدا.

تعرض هذا التاج الى تهشم كبير وهو

من التيجان التوسكانية التي تحمل وسادة مربعة تليها فاصلة منبسطة وحلية مجوفة ولا يحمل فاصلة سفلى ولا يحمل عصابة.

5- تيجان توسكانية بحلية مجوفة بدون عصابة تكاد تتساوى وسادتها بحليتها.



تاج توسكاني لعمود حر

رقم الجرد: 24

مكان العثور: داخل الساحة العامة

من الناحية اليمنى.

المكان الأصلي: مجهول.

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 36 سم.

القطر العلوي: مهشم.

القطر السفلي: 36 سم.

الوسادة: مهشمة. سمكها: 8سم.

ارتفاع الحلية: 11 سم.

ارتفاع العصابة: 14 سم.

حالة الحفظ: سيئة.

يشبه هذا التاج السابق دراسته الا أنه تعرض الى تهشم كبير في عدت مستويات منه هذه المجموعة من التيجان التوسكانية تتكون من الوسادة وحلية ربع دائرية وعصابة أكبر من الحلية وهي خالية من الفواصل وقد وجد مثل هذا التاج في منطقة أونسيرون أحد المواقع الأثرية التونسية حيث يقول عنه الباحث ألكسندر ليزين أن هذا النمط يعود الى القرن الأول ميلادي وهو من التيجان التوسكانية القديمة قد وجد مثله في مدينة ايطاليا.

6- تيجان توسكانية ذات الحلية المجوفة المخروطية الشكل

تاج توسكاني لعمود حر

رقم الجرد: 25



مكان العثور: الناحية اليمنى من

الطريق الصاعد الكاردو.

المكان الأصلي: مجهول .

المادة: حجر جيري. لونها: أصفر.

الارتفاع الاجمالي: 39 سم.

القطر العلوي: 68 سم.

القطر السفلي: 37.5 سم.

الوسادة: ط: 38سم × 38سم. سمكها: 9 سم.

الفاصلة العليا: 1 سم.

الفاصلة السفلى: 2 سم.

ارتفاع الحلية: 13 سم.

ارتفاع العصابة: 10 سم.

حالة الحفظ: متوسطة.

يفصل بين الأجزاء الثلاثة للتاج أي الوسادة، الحلية والعصابة ناتئتين مسطحتين في هذا التاج يكاد ارتفاع العصابة يتساوى بارتفاع الحلية. كما عن ارتفاع الوسادة فهو تقريبا يعادل ارتفاع العصابة.

I. مادة الصنع:

لقد وجد بالمدينة الاثرية مادوروس محجرتين واحدة في الجهة الغربية بالقرب من ذراع الدواميس والثانية جنوب الموقع[1] الا انه لم تقم ايه دراسة حول هاتيتن المحجرتين الا ما يذكر على لسان الباحث ستيفان قزال بان الرومان اعتمدوا عليها في بناء معالمهم داخل المدينة الاثرية لذا لم نتمكن من تصنيف الصخور المستخرجة منها وبالتالي تلك التي نحتت عليها تيجان مدينة مادوروس كما لمحنا غياب استعمال مادة الرخام الذي لم نعتر عليه الا في نحت التماثيل التي قال عنها نفي الباحث ستيفان قزال بانها مستوردة من الدول المجاورة قاصدا بذلك المدينة الاقرب من الموقع الاثري وهي قرطاجة، ومن المحتمل ان عدم استعمال هذه المادة في نحت التيجان يعود الى ارتفاع سعر نقله او غياب اليد الناحتة الكفؤ لانجاز هذه التيجان.

اما عن نحت هذه التيجان على الحجارة الجيرية ذات اللون الاصفر فقد كان اكثر شيوعا في الموقع وعن هذه المادة يذكر بانها استعملت بكثرة خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين فقد كان استعمالها في بناء معظم البنايات العمومية.

1- طرق النحت: من خلال الدراسة التنميطية لتيجان الموقع الاثري مادوروس تمكنا من وضع ايدينا على البصمات التي تعود الى استعمال بعض الالات وذلك من خلال اثارها في نحت تفاصيل مكونات التيجان مثل تفاصيل اوراق الاقنتة المحورة واوراق الاقنتة العادية اضافة الى الكوليكولات وكذا تفاصيل نحت الوسادة وحلية التيجان التوسكانية مع الاستعانة ببعض الدراسات المختصة ومن اهم هذه الآثار نجد:

2- النحت بواسطة المثقب: يظهر هذا النوع من النحت بوضوح على التيجان الكورنتية ذات ورقة الاقنتة المنحوتة رقم 007 و025 و028 وذلك لانجاز تفاصيل الاوراق في هذا النحت يستعمل النحات المثقب والمطرقة ثم يقوم بعملية النقر على الكالتوس الذي هيئ

[1]- ميلود أونيس، ص239.

مسبقا ليستقبل نحت العناصر الزخرفية وعن هذه الآلة يقول الباحث ميرلان انها آلة استعملت منذ العصور القديمة[1] وقد استعملت لانجاز الاجزاء الصعبة في النحت[2].

3- النحت بواسطة الازميل او المنحث: نلمح استعمال الازميل على جل التيجان الموقع وهو يعتبر من الات النقر بواسطة المطرقة وقد استعملت هذه الآلة منذ القديم من قبل المصريين القدامى كما شاع استعمالها من قبل الاغريق خلال القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد الاغريق[3].

4- عملية التمليس: هذه العلمية تتدخل قبل بداية النحت اي انه بعد استخلاص قطعة الحجر الجيري من المحجرة القريبة من الموقع تهيئ القطعة على شكل ناقوس بواسطة المنشار بعدها تاتي عملية نزع كل الزوائد الموجودة على الكالتوس وهذا لا يتم الا بواسطة الكشاط والمكشط فهما يقومان بازالة بقايا الحجارة الناتجة عن استعمال المثقب والازميل التي سبق الاشارة اليها الا انها تخلف لنا مساحات ملساء غير مهدبة ليأتي عمل اداوات التمليس التي تستخدم عند نهاية النحت وهي الة المبرد التي تقوم باصلاح الشكل تالمنجز من جهة اي تهذيب العمل ككل. كما نضيف بان الآلات التي تستعمل للتمليس لا يستعمل فيها المطرقة.

II. اماكن النحت:

لقد عثر في الموقع الاثري مادوروس على تيجان لم يكتمل نحتها وهذا ان دل على شيء انما يدل على نحت هذه الاخيرة داخل اسوار المدينة كما ان هناك تيجان نحتت بطريقة رديئة تدل على نحتها المحلي لكن في الحقيقة فنحن لا نملك اي مؤشر ملموس حول الورشات التي انجزت تيجان مدينة مادوروس الا اننا يمكن ان نحتمل وجودها داخل اسوار

---

[1] – Merlin (R), Manuel d’architecture greque et matériaux et téchnique, I, P .180.

[2] – Bassec (J.c), l’outillage traditionnel du Tailleur de pierre 1982, p.110.

[3] – Ibid, p.135.

المدينة الاثرية حالها حال بعض المدن الرومانية لا سيما مدينة روما هذا ما يؤكده الباحث موريل في كتابه على وجود ورشات الرخام داخل المدينة[1].

III. العناصر الزخرفية:

خصص هذا المبحث للدراسة التحليلية لكل الاشكال الزخرفية التي زينت تيجان الموقع الاثري مادوروس كل احدة على حدى والهدف من هذه الدراسة هو تتبع مختلف مراحل التطور وكذلك مقارنة هذا التطور مع نتائج بعض الدراسات والمعطيات الاثرية وقد تم تصنيف هذه الاشكال الزخرفية بعد مقارنتها مع الاشكال الأصلية وذلك من اجل تتبع خطوات تطورها او ابتعادها التدريجي عن الاشكال المعروفة في الزخرفة الرومانية في افريقيا.

1- الورقة:

لم يكن عدد التيجان الكورنتية ذات الورقة المنحوتة بالعدد الكبير في الموقع الاثري مادوروس الا ان المجموعة التي بحوزتنا والتي اخضعت الى الدراسة تحمل ثلاثة انواع من اوراق الاقنتة والنوع الرابع عبارة عن اوراق الزيتون فاوراق النوع الاول عبارة عن اوراق الاقنتة العادية وهي متشابهة في بنيتها ونحتها وهي متشكلة من خمسة وريقات ذات صبيعات مجوفة عددها سبعة ورؤوسها مثلثية كما تحتوي على اربعة ثغرات تأخذ شكل القطرات المستقيمة اوراق هذه التيجان عبارة عن اوراق الاقنتة ذات وريقات ورقة الزيتون وهذا حسب تصنيف الباحثة نايدي فرشيو فيها.

تتوضع العناصر المزينة لهذه الاوراق (من وريقات، صبيعات وثغرات) بالتناظر حول الناتئة المركزية التي تمثل محور التناظر العمودي للورقة والتي لم يكتمل نحتها في مستوى الصف الثاني كما اننا نلاحظ ان الفراغ الموجود بيبين الاوراق يبدا يضيق تدريجيا ليصبح على ما

---

[1] – Moral (J.P), la Topographie de l’artisanat et du commerce dans la Rome antique dans L’Urbs, espaceurbain et histoire (coll de l’école francaise de Rome 98) 1997, p.129-131.

هو عليه في التاج رقم 006 و023 وهذه الميزة تجعلنا نلمح التطور الذي مرت به هذه الاوراق وعن ذلك يقول الباحث دانيال شالمبرغ ان هذه الخاصية شهدتها تيجان الفترة الامبراطورية وبان الفراغ يبدا يضيق شيء فشيآ تاركا مكانا أكبر لنحت الاوراق التي يبدا عرضها يزيد وطولها بذلك ينقص[1]، يقول الباحث بنسبين عن اوراق هذه المجموعة انها مشتقة من الانماط ذات التقاليد الفلافية حجته في ذلك تشاببها مع تلك الاوراق التي زينت تيجان حمامات الانطونيين الموجودة بمدينة قرطاجة والمؤرخة بالقرن الثاني ميلادي[2]، كما انها تتشابه مع تيجان مسرح ماريدا[3]، التي تحمل نفس الاوراق كما تتطابق مع الاوراق التي زينت تيجان البازيليكا بقرطاجة[4].

ومع تلك الموجودة بالحمامات الكبرى لمنطقة مكثر وتتشابه مع تلك التي زينت التيجان التي تكلمت عنها الباحثة نايدي فارشييو وفي Antiquarum الخاص بمدينة قرطاجة والى التاج الذي عثر عليه في تيسدروس –تونس– والمؤرخة كلها بمنتصف القرن الثاني ميلادين والتي على اساسها أرخت التيجان التي بحوزتها بالنسبة للمجموعة الثانية فهي اوراق الاقنتة الشائكة التي لم نعثر عليها بالموقع انما وجدناها منشورة في كتاب الباحث ستيفان قزال وهي تزين تاجين فقط يعودان الى القرن الرابع الميلادي فالاول يحمل ناتئة مركزية عريضة ومحددة بتعريقتين عمودية من الجهتين اليمنى واليسرى وهي اوراق تاخذ في الطول لتنتهي بقمة مستقلة عن خلفيتها وهي بصبيعات شائكة عددها ستة ثلاثة من كل جانب وتلعب الناتئة المركزية دور محور التناظر في هذه الاوراق وهي لا تحمل ثغرات اما عن التاج الثاني فهو اكثر رونقا فهو يحمل وريقات واربع ثغرات وهي تتشابه مع تيجان مدينة جميلة، أما عن النوع الثالث فهي اوراق الزيتون المزينة لتاج واحد نشر هو الاخر في كتاب ستيفان

---

[1] – Schluerger (D), les formes Anciennes p.292.

[2] – Pensabene. (M) la décorazione…pp, 364367, fig.25c

[3] – Diaz martos (A). Capitelis corenthos Romano, di hisano, Merida, 1985.gd 1.2.3.p.74.

[4]– ميلود أونيس، رسالة الماجستير، المرجع السابق، ص28.

قزال ولم نعثر عليه في الموقع الاثري عن هذه الاخيرة يقول الباحث ان نحتها بعيد عن النمط الكلاسيكي وهي تحمل تعاريق وتقطعات بارزة كما نجد عليها صفوف من الثقوب اما ويعود تاريخ هذا التاج الى القرن الرابع ميلادي، وفي الاخير نجد اوراق الاقنتة المحورة والتي زينت الكثير من تيجان الموقع وهي بأربعة نماذج وهي كالآتي:

أوراق الاقنتة الملساء المستطيلة ذات النهايات المثلثية والجوانب المقوسةن ذات الجوانب العمودية، ذات النهايات المسننة واخيرا ذات النحت النخلي واعتمادا على الباحث دانيال شالمبرغ في كتابه بأن الاوراق العمودية عبارة عن تطور من ورقة الاقنتة اين تصبح نهاية الورقة مستقلة عن الكالتو وجوانبها عمودية.

وكنتيجة عما سبق من الدراسة فاننا نستنتج بانه مع مرور الزمن شهدت اوراق التيجان الكورنتية تطورات مست شكل بنيتها وهيي لا تعود الى فترة واحدة انما تأريخها يعود الى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني أي فترة تشييد معالم المدينة الى غاية القرن الرابع و الخامس الميلاديين.

2- الكوليكولات:

الكولبيكولات المزينة لتيجان الموقع الأثري مادوروس هي بنوعان النوع الاول يكون على شكل بويقات رهيفة وضخمة واضحة المعالم والنوع الثاني يتمثل في الشكل المخروطي وهي تخرج من الفراغ الحاصل بين اوراق الصف الثاني والوسادة وهي منغمسة في الكالتوس هناك ما تلتصق به بصفة عمودية وتتكون هذه الكوليكولات من الساق.

الذي كثيرا ما يأخذ الشكل المقنى الضخم في التيجان الكورنتية ذات ورقة الاقنتة المنحوتة وعن هذا النوع يذكر الباحث دانيال شالمبرغ انه يعود الى الفترة الرومانية القديمة ليتطور في ما بعد ليعطينا ساقا أملسا ورفيعا[1]، تعلوا هذه السيقان حزامة كثيرا ما هي مزخرفة في التيجان الكورنتية الحاملة لأوراق الاقنتة المنحوتة أين تظهر اما محززة او على شكل ضفيرة

---

[1] – Schluerger (D), les formes anciennes Op.cit p.293.

وهي تحمل الكؤوس النباتية المكونة من اللولبيات والحلزونيات والتي تنطلق منها ورقتين من الاقنتة واحدة خارجية تحمل اللولبيات والزوايا الاربعة من التاجو هي تلتف حول نفسها من الاعلى الى الاسفل والاخرى داخلية أصغر حجما وارق بالمقارنة مع الاولى تحمل الحلزونات.

3- الكؤوس النباتية:

ان الكؤوس النباتية المزينة لتيجان الموقع الاثري مادوروس تتشابه مع تلك التي وجدناها على تيجان مدينة جميلة وتمقاد واللتان تزامنتا من حيث التشييد فهي تحمل تقريبا كلها وريقة وسيطة توسط أربعة وريقات اثنان من كل جهة يقول الباحث واينقد[1] عن هذه الوريقة الوسيطة ان ظهورها يعود الى العهد الأوغوطوسي ليصبح متداولا و منتشرا في اواخر العهد الأنطواني.

4- اللوالب والحلزونيات:

اللوالب والحلزونات التي زينتا المجموعة الاولى من تيجان الموقع الاثري مادوروس والمتمثلة في التيجان الكورنتية ذات ورقة الاقنتة المنحوتة فقد تميزت بالتفاف من الاعلى الى الاسفل وهي ذات قنوات مجوفة ومنبسطة منفصلة عن الكالتوس تلفيفاتها على شكل قرن خروف شكلت اللولبيات في الزوايا الأربعة من التاج اما عن الحلزونات فهي محمولة على قنوات مجوفة منبسطة ملتصقة بالكالتوس وتنتهي بقرص تتوسطه صدفة اما بالنسبة لتلك التي زينت التيجان الكورنتية ذات الورقة الملساء فقنواتها رهيفة ومنبسطة وتنتهي بصدفة اما بالنسبة للتيجان المزينة بالأوراق الشائكة فوجنا أن قنوات اللوالب والحلزونات تحولت الى اشرطة محدبة ومنبسطة وان التفاف اللوالب كان بلفة واحدة شكلت القرص الذي ملئ بأشواك وهي تنطلق من المركز الى محيط القرص نصف الظاهرة نلمحها على التاج المزين بأوراق

[1] – Weigand (E), Baalebek und Rome, dite Roenishe reichsknt in ither entuichkung und differienierung JDAI.29, 1914, p61.

الزيتون أين تتحول القنوات الحاملة للولبيات والحلزونات الى اشرطة متطاولة لتنتهي في مستوى اللولب بلفة واحدة لتشكل رؤوس الدلافين.

الزهور الموجودة داخل الخمسة الروماني:

زينت هذه الزهرة التاج رقم 106 وهو من التيجان الكورنتية ذات الورقة الملساء هذه الزهرة وكانها مقطع طولي لحبة البصل وفي وسطها ثمرة وقد وجدت هذه الاخيرة ضمن الرقم خمسة الروماني انظر الرسم رقم -6-.

الزهور ذات التزيين الورقي:

وجد هذا النوع من الزهور على تاج واحد هو تاج رقم 87 وهي عبارة عن ورقتان لنبات اللبلاب منجزة بنحت بارز.

اما بالنسبة لساق زهور الوسادة فلا وجود لها في جل التيجان وعن هذه الميزة يقول الباحث اونيس ان السبب يعود الى ان معظم هذه التيجان يعود تاريخ انتاجها الى ما بعد القرن الثاني ميلادي[1].

5- الوسادة:

ان الوسادة المزينة لتيجان الموقع الاثري مادوروس وجدت بنوعين تلك الحاملة لحلية مجوفة تعلوها كعيبة وقد تكون بسيطة ملساء مزخرفة ان تتشكل من حلية منبسطة مزخرفة مثل التاج الحامل لأوراق الزيتون والذي نشره الباحث ستيفان قزال في كتابه خميسة مادوروش عنونة اما عن الحلية المنبسطة غير المزخرفة فقد زينت العدد الكبير من التيجان الكورنتية الملساء.

[1]- ميلود أونيس، رسالة ماجستير، المرجع السابق، ص246.

تعرضت تيجان مدينة مادوروس الى تهشم كبير كما تعرض عدد مهم منها الى السرقة والنهب لعدم توفر حراسة محكمة على هذا الموقع الاثري دلنا في ذلك عدم عثورنا على بعض التيجان التي انتشرت في كتاب الباحث ستيفان قزال ومن جهة ثانية فان استعمال التيجان والكثير من القطع المعمارية الزخرفية كحشو في بناء القلعة من قبل البيزنطيين بطريقة فوضوية جعلنا نفقد الكثير من التيجان التي كانت حتما ستفيدنا في الدراسة والتي للأسف تبقى دفينة في الوقت الحاضر داخل هذا المعلم الدفاعي الى جانب هذا وذاك فان اعادة استعمال التيجان المتبقية مرة واخرى ادى بهذه الاخيرة الى الانفصال عن المصنف الخاص بالنظام الهندسي نتيجة تحولاته المتكررة.

خاتمة

ان نهاية العمل المنجز في هذه الرسالة لم يكن الا بداية لمنطلق أبحاث مستقبلية واسعة في مجال الزخرفة المعمارية حيث أن النتائج المحصل عليها جد وهامة وقابلة للمناقشة ويمكن أن تضيف الى رصيد هذا المجال الزخرفي والمعماري ما يساعد على فهم الكثير عن الدوق الفني المميز الدي ساد هذه الفترة وهذا المكان الا وهو الموقع الأثري مادوروس ومن بين أهم النتائج التي نذكرها:

- سمحت لي الدراسة التنميطية لتيجان الموقع مادوروس من الكشف عن خبايا الفن فيها، ففي البداية يجب أن أذكر بأن الموقع قد زين بالتيجان الكورنتية العادية ذات ورقة الأقنتة المنحوتة والملساء وبالتيجان التوسكانية أما عن التيجان الأيونية فلم نجد لها أثر لا في الموقع ولا في الأرشيف، أما فيما يخص التيجان التوسكانية فقد كان عدده قليل في الموقع ونحن نعلم بأن هذا النوع من التيجان صلب وقوي استعمله الرومان كأساس لرفع طوابقهم وعدم وجود العدد الكبير من هذه التيجان جعلنا نفترض بأن معالم المدينة لم يستعمل فيها الكثير من الطوابق.

- اعادة استعمال التيجان أدى الى محو الكثير من البصمات الفنية الأصلية لها.

- عملية مقارنة تيجان مدينة مادوروس بالتيجان الموجودة بمدينة تونس وشرشال قرطاجة وماريدا ومكثر وجميلة وغيرها أكدت بأن التيجان الكورنتية ذات الورقة المنحوتة تعود الى البصمات الفلافية وهي تيجان ذات ورقة الأقنتة بوريقات الزيتون وهي تعود الى القرن الثاني ميلادي، أما عن التيجان المزينة بورقة الأقنتة الشائكة فهي تعود الى القرن الخامس وكثيرا منها التي تعود الى الفترة المسيحية هذا ما توحيه بعض الرموز التي تزينها مثل الصليب المعقوف وعثور الباحث ستيفان قزال على تيجان تعود الى احدى كنائس الموقع شبيهة بالمجموع التي بحوزتنا دليل على أنها زينت نفس المعلم كما أن التيجان التي عثر عليها الباحث ستيفان قزال بالموقع تعود الى القرنين الرابع والخامس ميلاديين لكن هذا ليس مبرر الأن ننسب تأريخ كل تيجان الموقع لهذه الفترة لأنه من الناحية التاريخية فقد عرفت المدينة

حركة عمرانية مكثفة ونموا اقتصاديا مند نشأتها أما من الناحية الأثرية فنلمح التطور الزخرفي الذي شهدته التيجان الكورنتية فيما يلي:

1. الفراغ الحاصل بين أوراق الأقنتة بدأ يضيق شيئا فشيئا وحسب ما يذكره دانيال شالمبرغ كلما ضاق الفراغ كلما أصبح التاج ينتمي الى فترة أحدث.

2. الورقة ذات النحت النخلي لم نجد مثيلاتها في المواقع التونسية التي تناولت دراستها الباحثة نايدي فرشيو ولافي مصنف الباحث ليزين ولا في المستعمرات المجاورة لموقع مداوروش فهي شبيهة بورقة الأقنتة الا أنها من دون تعاريق ولا ثغرات انما عوضت بنحت نخلي جميل.

- الورقة بعدما كانت محيطاتها مقوسة تصبح عمودية وقد تكلم الباحت دانيال شالمبرغ عن هذا النوع من التطور.

- سيقان الكوليكولات تبدأ تضيق شيئا فشيئا فبعدما كانت ضخمة وغليضة تصبح ضيقة ورفيعة.

- الكؤوس النباتية بعدما كانت جامدة وملتصقة بالكالتوس أصبحت منفصلة عنه ولها حركة وكأنها تميل الى الأمام أو الجوانب.

- التطور الذي شهدته الحلية في التيجان التوسكانية اضافة الى الأشكال العامة لها نجدها تأخد الشكل المخروطي والشكل الشبيه بالعنق المصري وهي تعود حسب الدرا سة المقارنة الى القرن الأول والثاني الميلاديين.

- وبعد كل هذه النتائج نضيف بأن الفن الزخرفي والمعماري الذي ساد الموقع الأثري مادوروس لم يكن رديئا كما يقول الباحث ستيفان قزال انما هو سهل وممتنع فرغم بساطة الزخارف الا أنها توحي الى تعبير عميق يوضح عقلية معينة وذوق فني مميز فنحث الأشكال المزينة لهذه التيجان لم يكن عشوائيا أو اعتباطيا انما كان رسالة نقشها النحات على الحجارة ووصلت لدينا لندرسها ومدينة الأديب أبوليو مدينة العلم « نستخرج مكنوناتها

الفنية فلا يمكن أن تكون الأدب والأدباء الجامعة النوميدية مدينة الخطباء الفصحاء وعلماء النحو التي اعتبرت الأكثر رومنة في كل منطقة المجردة العليا مدينة فنون الأدب الراقي، الا فضاءا معماريا» والمركزا لعلمي الذي تردد عليه الشباب لمزاولة دراستهم جميلا مزين بأجمل أنواع الزخارف التي تدخل البهجة والسرور الى كل من يتجول بين أحيائها وطرقاتها المبلطة والمزينة بالفسيفساء التي مازالت كثارها شاهدة على وجودها.

- وفي الأخير بعد هذه الدراسة وجدنا أن مدينة مادوروس كانت مفتوحة تستقبل التيارات الخارجية أي أن أغلبية التيجان الكورنتية كانت مشتقة من الأطرزة الخارجية لذا كانت مقارنتها مع تيجان المدن المتوسطية كثيرة ومتنوعة كما نضيف بأنها رغم عدم خضوعها الى قواعد الزخرفة المعمارية التي وضعها المهند فيتروفيوس الا أنها حافظت على الشكل العام لصنف التاج كان كورنتيا أو توسكانيا.

قائمة المصادر والمراجع:

- **اللغة العربية:**

1- بتة مرزوق: الزخرفة العمائرية في عمارة المغرب الأوسط، دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، معهد الاثار، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009.

2- براهيم بورحلي، مستعمرة مادوروس واقليمها الترابي. رسالة الدكتوراه في علم الآثار. جامعة الجزائر، 2009-2010.

3- سهيل ادريس: المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط45، دار الأدب، بيروت لبنان، 2013.

4- شنيتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية في دول المغرب، دار النشر، الجزائر 1982.

5- محمد الصغير غانم، مواقع ومدن أثرية، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1988.

6- ميلود أونيس، تيجان مدينة جميلة كويكول دراسة حول الزخرفة المعمارية-رسالة ماجيستير- 2003-2004.

- **اللغة الأجنبية:**

1- Atlas Barrington, NEW1_DZTU

2- Ballu (A.), Rapport de fouilles de 1905, B.C.T.H.

3- Bally (AL.), Rapport sur les travaux des fouilles et de consolidations effectués en 1926, Alger, 1929

4- Barrcau (M.H), les œuvres complétes de saint. Augustin, T.IV, ed, larousse, paris, 1873.

5- Boissier (caston), L'Afrique Romaine, paris, ed hachette, chapitre VI.

6- Brahmia (A), Antonio Peña (J), Teixidó (T); Caractérisation hydrogéologique de la région M'daourouch-Dréa, wilaya de Souk Ahras. Acte du Séminaire International surL'Hydrogéologie et l'Environnement 5 - 7 Novembre 2013, Ouargla (Algérie).

7- Chabassiere,(M.), Recharches à thubursicum Numidarum, Madauri et Tipasa,R.S .A .C.,1866.

8- Christofle,(M.), Rapport de fouilles de 1927,1928, et 1929, B.C.T.H.,1930.

9- Daremberg et Saglio, Dictionnaire des Antiquités Grecque et

10- Derauche (V), L'Acanthe de l'Arc d'Adrian et ses dérives en Grèce propre dans B.C.H. C X I, 1987, I, pp. 425-453.

11- Douel M,,La Nouvelle Revue, Macon, Protat frere, paris 1919.

12- Ferchiou, .N, Décors Architectonique d' Afrique proconsulaire.

13- Fevrier P.A, Djemila, 1978.

14- Gsell (S), Inscriptions latines de l'Algérie, T.I, Inscriptions de la proconsulaire, Paris, 1922.

15- Gsell (s.), Atlas Archéologique de L'Algérie, texte, Alger, 1911, Feuille N^0 18.

16- Gsell (st), chronique Archéologique africaine (extrait du mélange d'archéologie et d'histoire publier par l'cole francaise de Rome T.XX.Rome 1900,5^{éme}Rapport p.1.

17- Heron de ville fosse.Les ruines de Madaure,Archives de missions 3 série,II,1875.

18- Idem, K,M,A, recherche archéologique en algerie avec des planches exécutées par pierre gavault chapitre II paris, 1893, p.358.

19- Moral (J.P), la Topographie de l'artisanat et du commerce dans la Rome antique dans L'Urbs, espaceurbain et histoire (coll de l'école francaise de Rome 98) 1997.

20- Pline l'ancien, Histoire naturelle, liver v.1-40, collection. G.B Bude, paris 1980 traduction j, Desanges, p55.Fevrier(P.A), Djemilla.

21- Robert (A.), Madaure,R.S.A.C. 33, 1899, p.256.

22- Robert.m. R.N.M.C, 32émé volume, année 1899, constantine Imp.D.braham, Alger jourdan paris 1899.

23- Romaine T1.Hachette, Paris 1908.

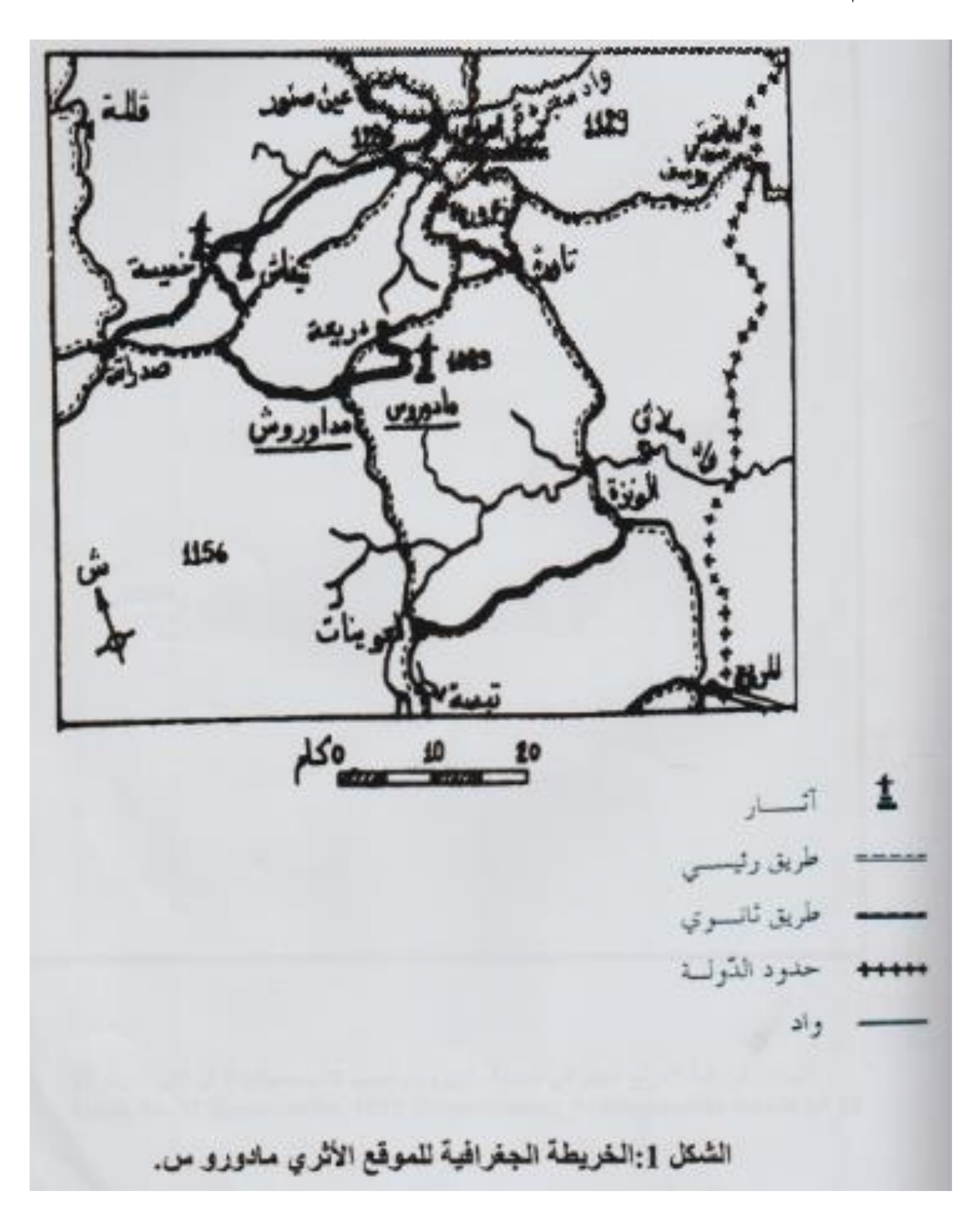
24- Toussaint, LesInscriptions latines de Madaure, B.C.T.H 1896,

25- Vitruve, les dix livres d'architecture, Pierre Mardaga, Bruxelles 1979.Roth. (C), L'Acanthe dans le Décors Architectonique proto Augustéen en Provence, R..A.N XVI11983.

26- Walker (S), Corinthian capital with renged voids, dans A.A.1979.

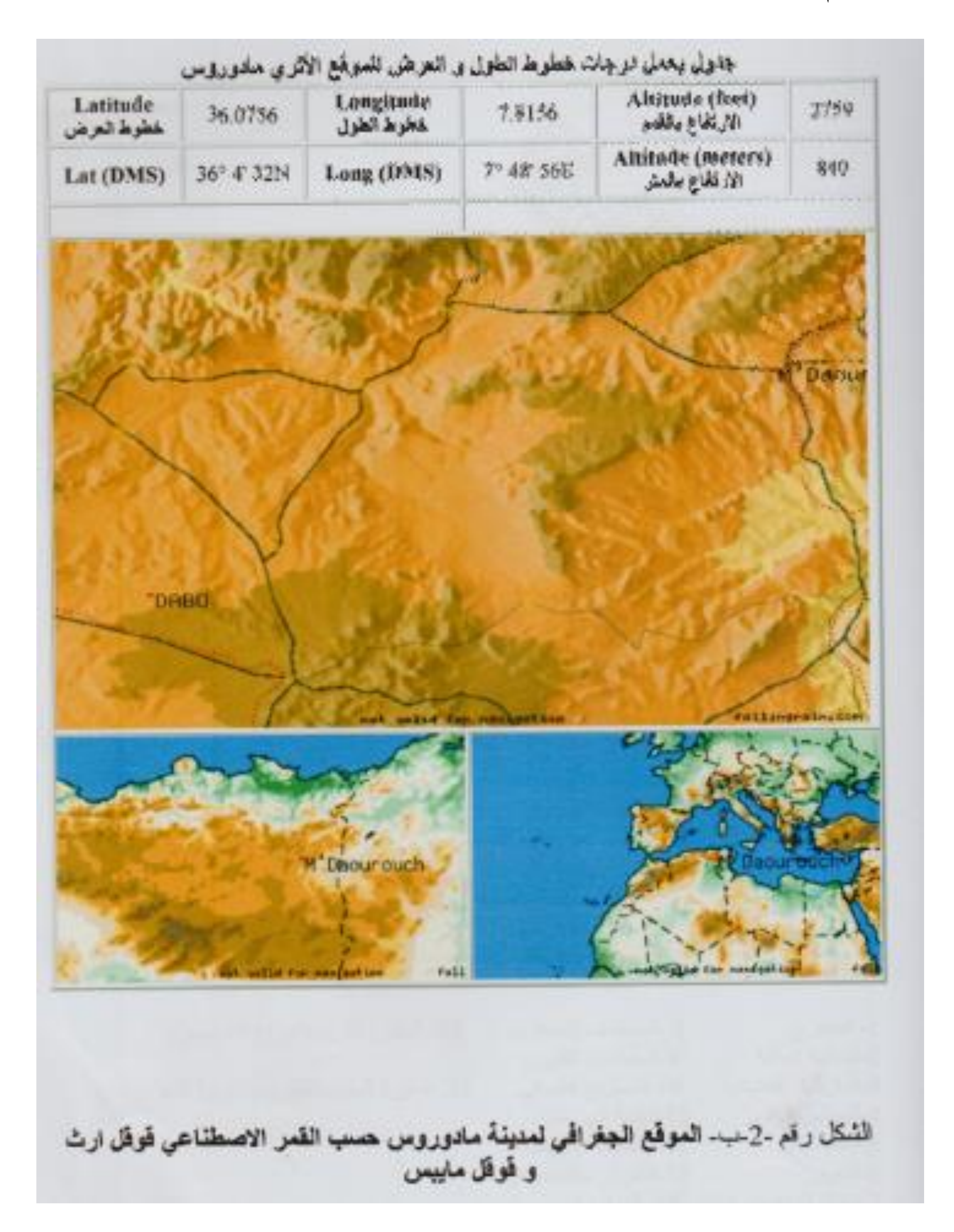
27- Weigand (E), Baalebek und Rome, dite Roenishe reichsknt in ither entuichkung und differienierung JDAI.29, 1914.

ملحق رقم: 01



الشكل 1:الخريطة الجغرافية للموقع الأثري مادورو س.

ملحق رقم:02



جدول يحمل درجات خطوط الطول و العرض للموقع الأثري مادوروس

Latitude خطوط العرض	36.0756	Longitude خطوط الطول	7.8156	Altitude (feet) الارتفاع بالقدم	2759
Lat (DMS)	36° 4' 32N	Long (DMS)	7° 48' 56E	Altitude (meters) الارتفاع بالمتر	840

الشكل رقم -2-ب- الموقع الجغرافي لمدينة مادوروس حسب القمر الاصطناعي قوقل ارث و قوقل مابيس

ملحق رقم:03



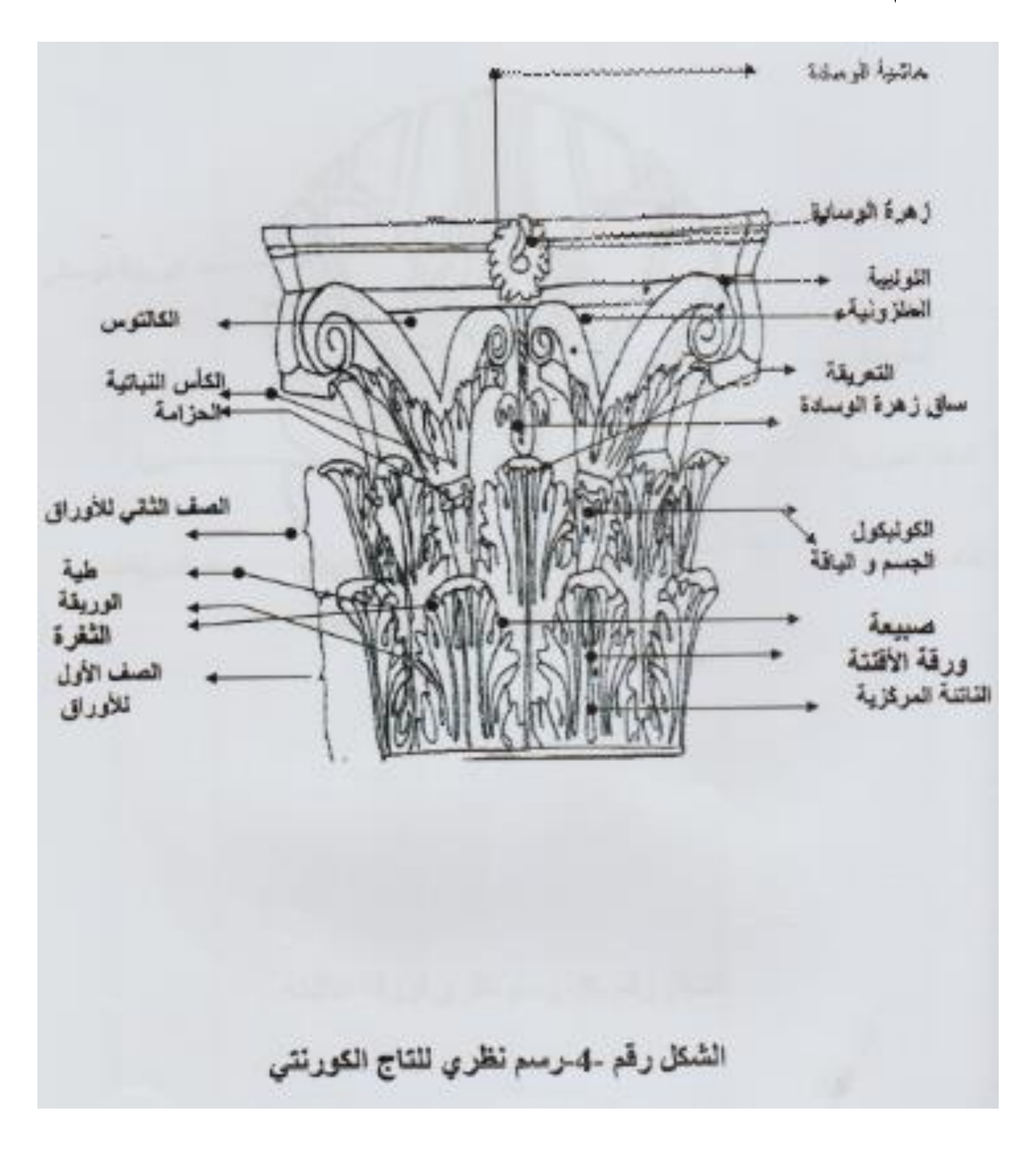
الشكل رقم -3- المخطط العام لمدينة مادوروس و توزع معالمها المعمارية بالتصرف--planche XV I Gsell, St, M'daourouche, 1922

ملحق رقم:04



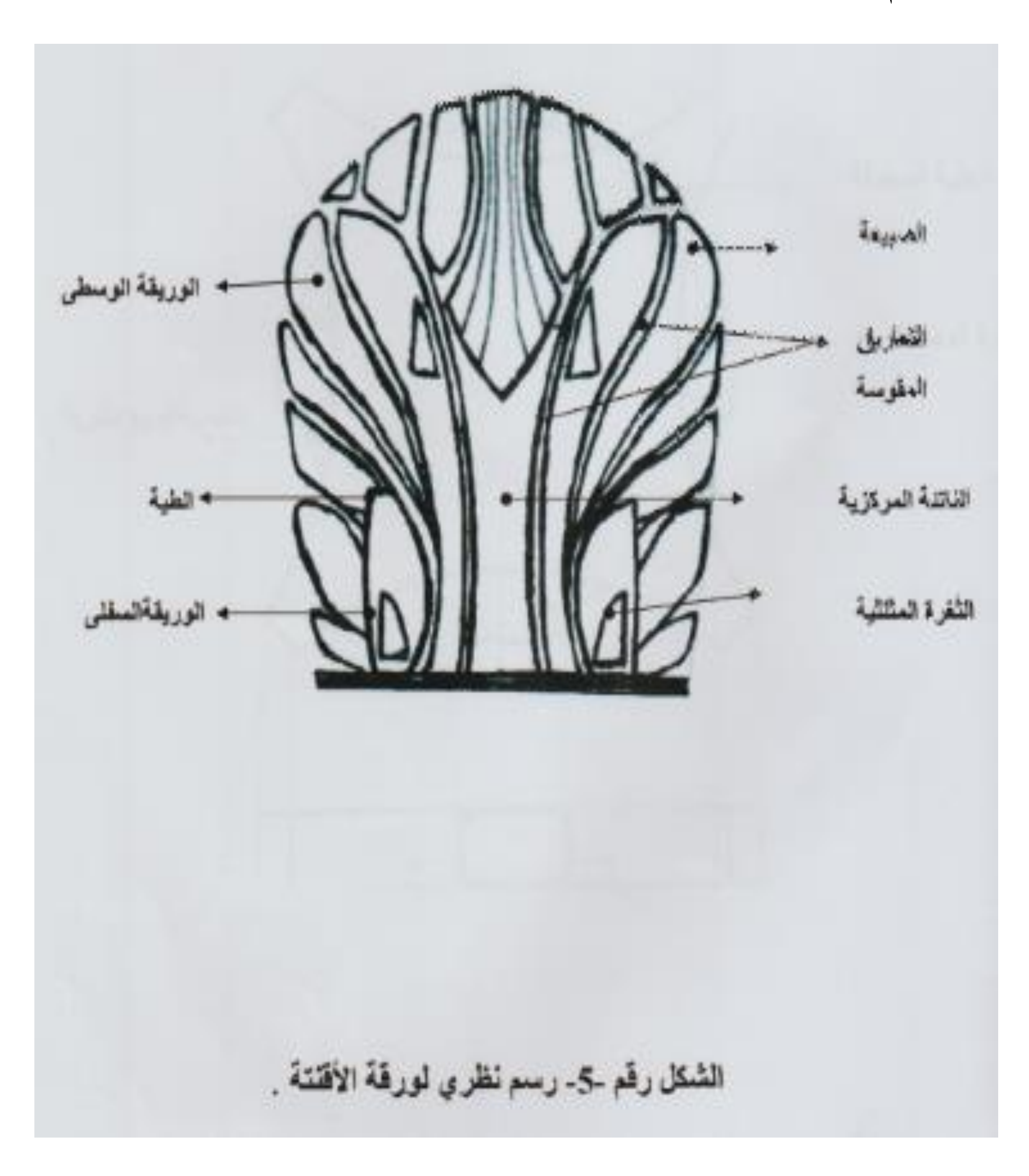
الشكل رقم -3-ب-مخطط المدينة الأثرية و موقع التيجان فيه

ملحق رقم:05



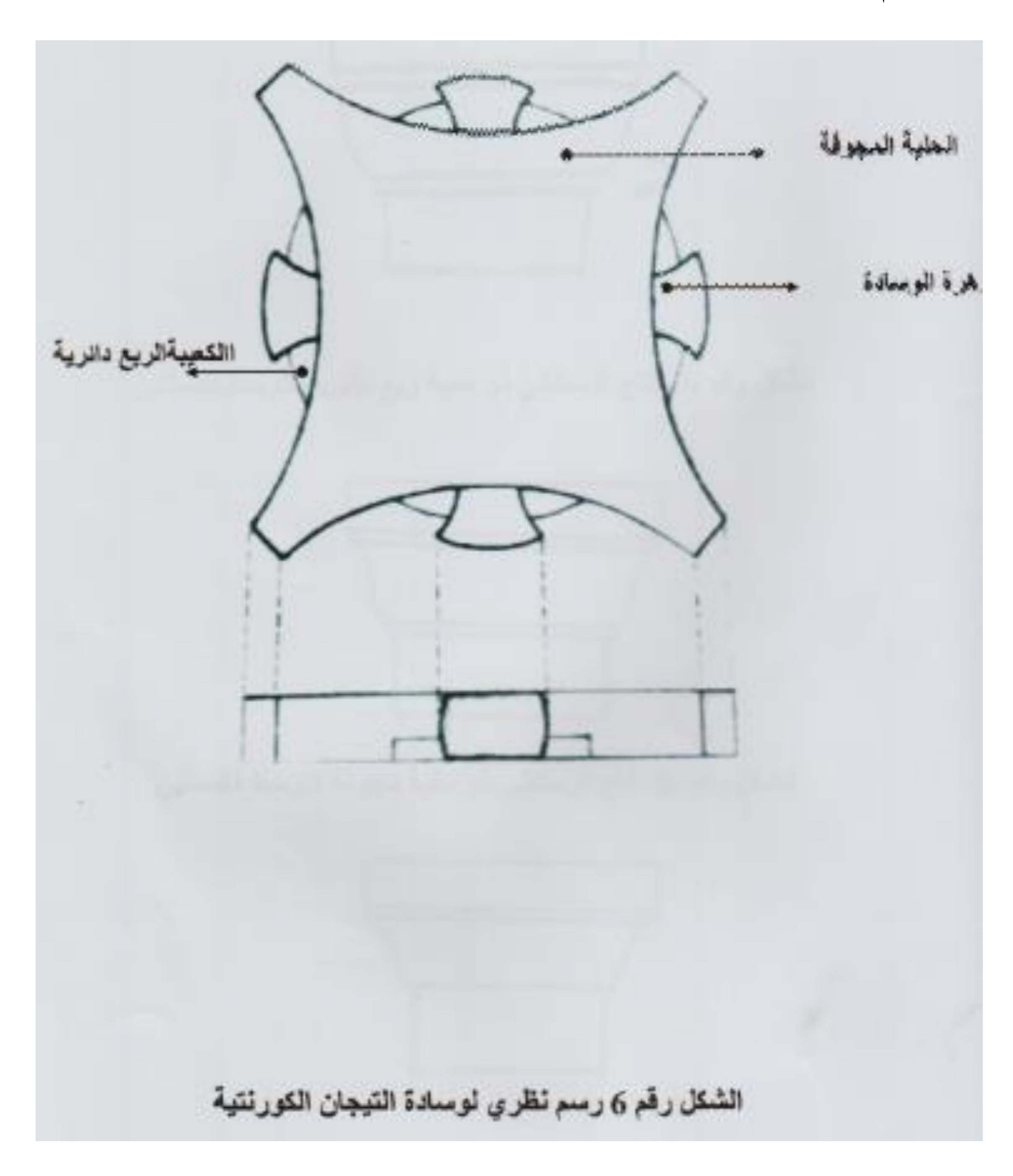
الشكل رقم -4-رسم نظري للتاج الكورنثي

ملحق رقم:06



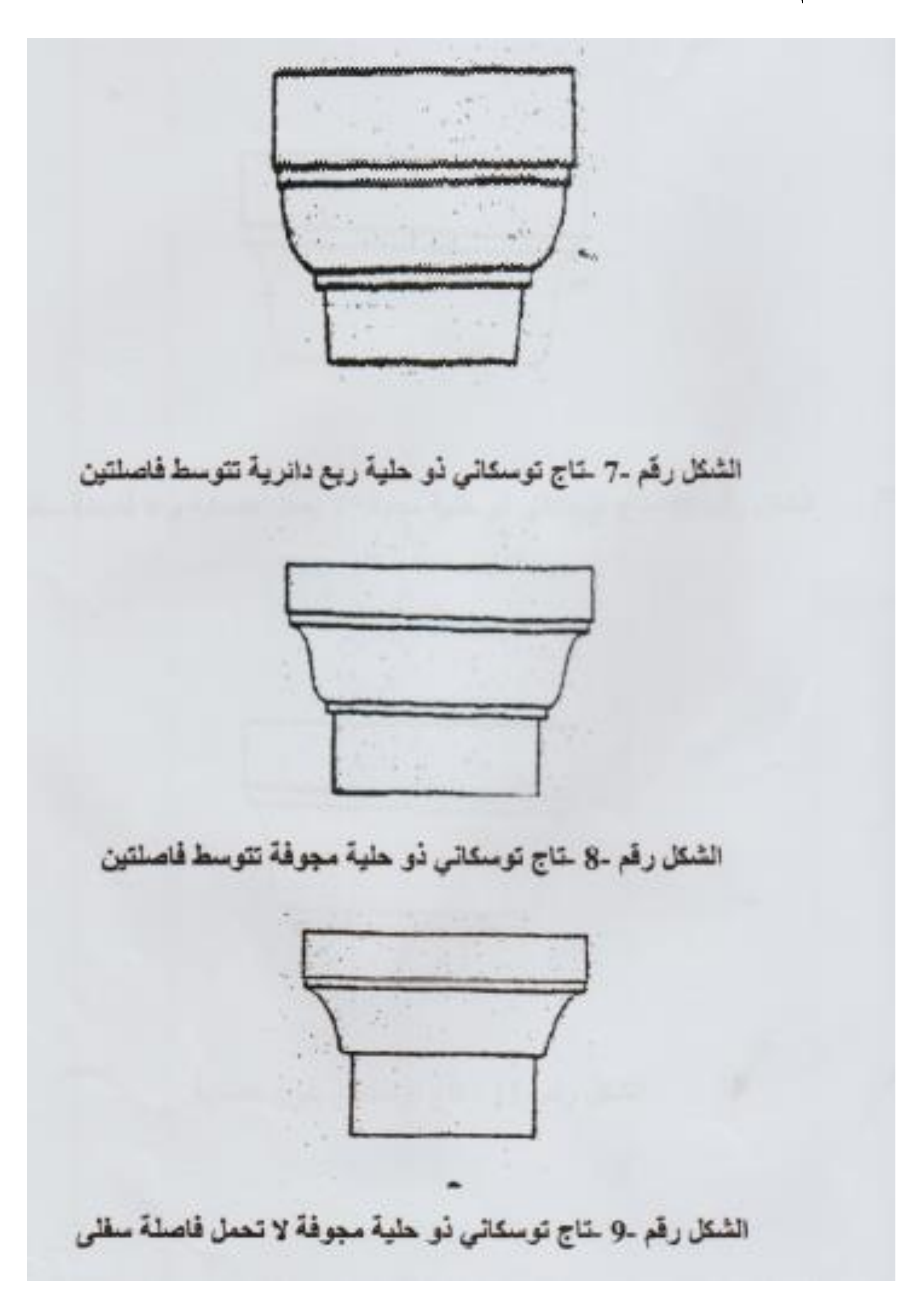
الشكل رقم -5- رسم نظري لورقة الأقنتة .

ملحق رقم:07



الشكل رقم 6 رسم نظري لوسادة التيجان الكورنتية

ملحق رقم:08

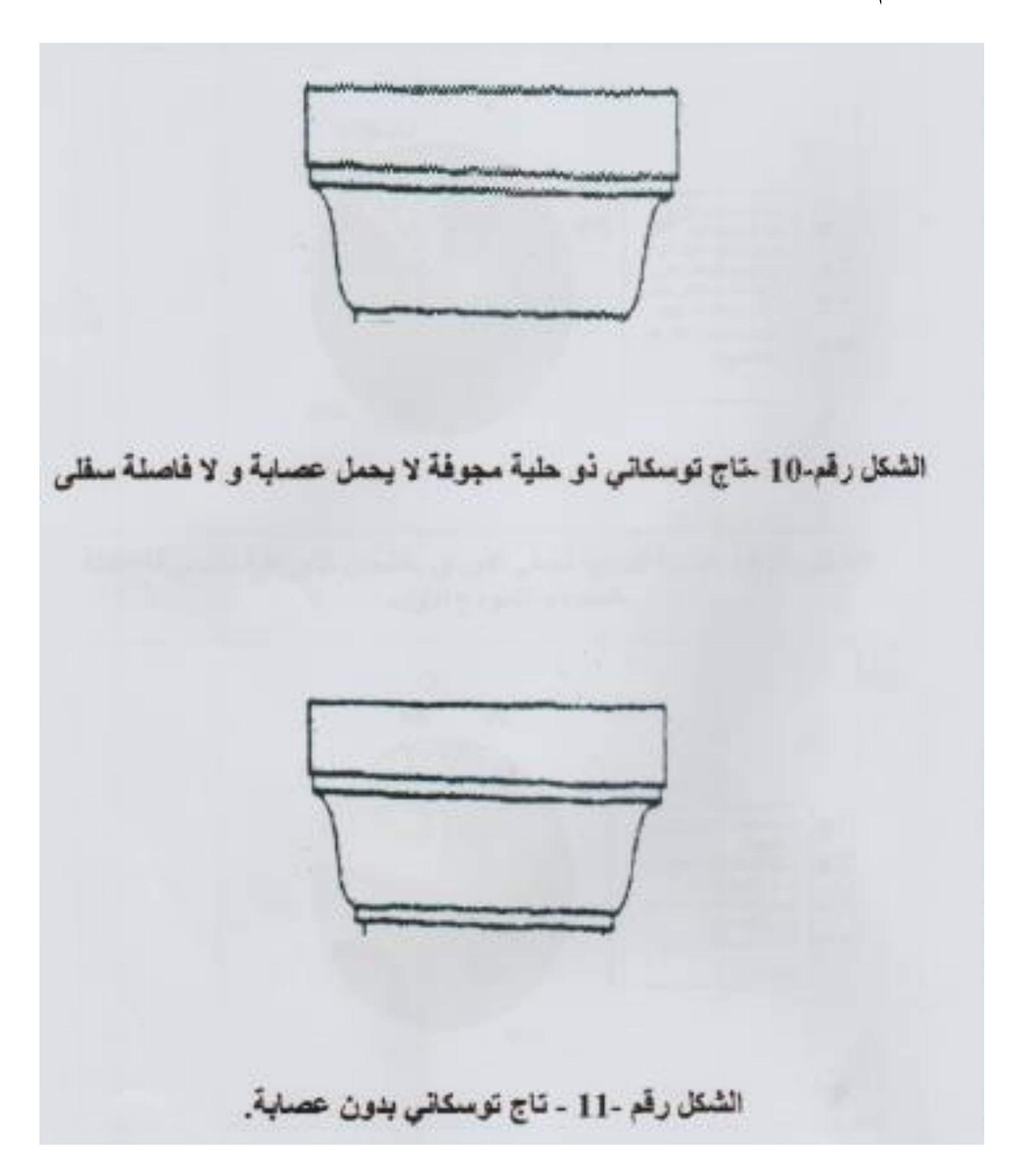


الشكل رقم -7 ـتاج توسكاني ذو حلية ربع دائرية تتوسط فاصلتين

الشكل رقم -8 ـتاج توسكاني ذو حلية مجوفة تتوسط فاصلتين

الشكل رقم -9 ـتاج توسكاني ذو حلية مجوفة لا تحمل فاصلة سفلى

ملحق رقم:09



الشكل رقم-10 -تاج توسكاني ذو حلية مجوفة لا يحمل عصابة و لا فاصلة سفلى

الشكل رقم -11 - تاج توسكاني بدون عصابة.

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية.

فهرس الاشكال